دَوْرُ الحَياةِ الجامعيةِ في تَشْكِيلِ النَّسَقِ القِيَمي
لدى طُلاب جامعة الملك عبد العزيز ببعض التخصصاتِ الأكاديمية

إعداد

أ.د. يوسف جلال يوسف أبو المعاطي
أستاذ علم النفس التربوي - كلية التربية جامعة المنصورة
ومعهد الدراسات العليا التربوية - جامعة الملك عبد العزيز

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٤٩) ـ يناير ٢٠١٨

دَوْرُ الحَياةِ الجامعيةِ في تَشْكِيلِ النَّسَقِ القِيَمي لدى طُلاب جامعة الملك عبد العزيز ببعض التخصصاتِ الأكاديمية

إعداد

أ.د. يوسف جلال يوسف أبو المعاطي*

مقدمة:

تُمثِّل مجموعة القِيَمُ Values التي يُؤمن بها أي شعب، أو تعتنقها أيةَ أمة العمود الفقري لقوامها ودوامها وتماسكها ورقيها وتقدمها، خصوصاً إن كانت هذه القيم منبثقة من حضارة عربية وإسلامية تضرب بجذورها لآلاف السنين، فمصدرها تفاعلات عربية أصيلة شهد لها العالم كله بالرسوخ والثبات والتحضر، فضلا عن وحي سماوي نزل به الروح الأمين على قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليختتم به رسالات السماء والتي كانت غايته العظمى تمام مكارم الأخلاق.

وترجع أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع إلى أنها تمثل الضوابط الحاكمة للسلوك الإنساني بشكل عام، فهي التي تُحدد للفرد ما الذي عليه أن يفعله وتراقب هذا الفعل وتُصَوِّبه ثم تَحكم على نتائجه النهائية والآثار المترتبة عليه، وبذلك تُنظِّم حياة الفرد والمجتمع بوازع داخلي لا يحتاج إلى مراقبة خارجية.

وتحتل القيم قمة التنظيم الوجداني للفرد، وهي أكثر مكونات هذا التنظيم ثباتاً ورسوخاً واستقراراً وتعقيداً ومقاومَةً للتغيير، على عكس غيرها من المكونات الوجدانية الأخرى كالاتجاهات والميول والحاجات والدوافع، وربما يرجع ذلك لارتباطها بالمعتقدات ذات الصلة بالدين والثقافة والتقاليد والأعراف المجتمعية. وهي تشكل الجانب الأبرز والأوضح في ملامح شخصية الفرد لأنها محددة للسلوك الظاهر الذي يتعامل مع الأفراد الأخرين. وتعمل القيم على ربط مكونات الثقافة مع بعضها البعض بحيث تتناسق معاً لتحقيق أهداف محددة، كما تعمل على توجيه الفكر نحو غايات محددة، فأي فكر مهما كان تقدمياً لا يمكنه الارتقاء بالأمة مالم يكن مرتبطاً بمنظومة القيم، كما تؤدي القيم دوراً مهماً لدى الفرد عندما يكون بصدد اتخاذ قرارات مهمة (Rescher, 1989).

وفي ظل تقارب شديد وتداخل شرس للحضارات والثقافات وفق ما يسمى العولمة والتفاعل والغزو الثقافي الذي ساعدت عليه وهيأت له وسائل الاتصال المتطورة واللامحدودة التي يشهدها عالم اليوم، لا يمكن ضمان ثبات هذه القيم الأصيلة وعدم تآكلها وذوبانها مالم تسع كل دولة وتحرص كل أمة على توفير آليات وفعاليات جادة ومتطورة للحفاظ على منظومة القيم التي تعتنقها،

* أستاذ علم النفس التربوي - كلية التربية جامعة المنصورة - ومعهد الدراسات العليا التربوية - جامعة الملك عبد العزيز

خصوصاً لدى الشباب الجامعي الذين هم حماة الوطن وعتاد المستقبل.

وفي ظل نظام عالمي جديد بدأ تشكيله منذ عدة عقود من الزمان. لتنميط أفكار البشر وعاداتهم وسلوكياتهم وفق النمط الأمريكي فهي دعوة لسيادة ثقافة نابعة من قيم المادة، قيم تخدم الهيمنة الاقتصادية التي تحتاج إلى تنمية القيم الاستهلاكية المادية وقيم التبذير والترف، ثقافة لا مكان فيها للإنسان على الرغم من الادعاء الدائم والحرص المستمر على حقوق الانسان والديمقراطية والعدالة (عبد الوهاب المسيري، ١٩٩٩).

كما يهدف هذا النظام العالمي إلى الهيمنة والسيطرة دون اعتبار للقوميات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية، اعتماداً على الإعلام وثورة الاتصالات والمعلوماتية والإنترنت كوسائل لفرض توجهاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على العالم كله، إنها محاولة لإذابة أي قيم وعادات وتقاليد دون هذا الاتجاه الذي يهدف أن يكون أحادياً، فهل لهذه التغيرات المخطط لها جيداً من قِبل الغرب المتحرر ثقافياً واجتماعياً من تأثير على منظومة القيم لدى الشباب الجامعي بجامعة المؤسس جامعة الملك عبد العزيز؟

ومن هنا لا يجب أن يقتصر دور التعليم الجامعي في إعداد كوادره على الجانب المعرفي فقط، وإنما لابد من الاهتمام أيضاً بالجانبين الوجداني والمهاري ليتحقق تكامل الشخصية، ويتطلب ذلك تضمين الحياة الجامعية للطلاب أنشطة وفعاليات وبرامج ومسابقات وممارسات غير تقليدية ومستمرة عبر سنوات الدراسة الأربع لتكريس هذه القيم وتأصيلها في نفوس الشباب الجامعي بحيث تحتل القيم الدينية والوطنية والاجتماعية مكانة متقدمة في أنساقهم القيمية Values Systems التي من المفترض أن تؤدي فيه الحياة الجامعية دوراً مهماً في تشكيلها، باعتبارهم مستقبل الأمة وأملها المنشود.

وفي ظل عدد من الأنشطة والفعاليات والممارسات التي تهيئها جامعة المؤسس لطلبتها كل عام يبرز هدف هذه الدراسة وغايتها ...فهل تَحَقَّقَ لديهم الهدف من ضمان اعتزازهم بمنظومة القيم الأصيلة التي يحرص عليها المجتمع العربي السعودي، وهل لا زالت تحتل القيم الدينية والوطنية الأصيلة مكانة متقدمة في منظوماتهم القيمية، وهل يختلف النسق القيمي Values System بمرور سنوات الدراسة الأربع لدى عينة من الطلاب ببعض التخصصات العلمية والأدبية؟ حتى نستبصر واقع النسق القيمي لدى الشباب الجامعي وضمان الكفاية الكمية والنوعية للفعاليات والممارسات التي توفرها الجامعة للطلاب بغية إعلاء هذه القيم واستمراريتها وبقائها وارتقائها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها.

في ضوء ما تقدم يمكن تحديد المشكلة الرئيسة للدراسة في التساؤل التالي: ما طبيعة النسق القيمي العام General Values System لدى طلاب جامعة المؤسس جامعة الملك عبد العزيز، وما دور الحياة الجامعية University Life في تشكيل هذا النسق القيمي لدى الطلاب بالتخصصات الأدبية والعلمية.

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما طبيعة بروفيل النسق القيمي العام لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز في الوضع الراهن.

٢. هل يختلف بروفيل النسق القيمي لدى كل من طلاب السنة الأولى (الطلاب الجدد) وطلاب السنة الرابعة (الطلاب المتوقع تخرجهم) يمكن إِرْجَاعُه إلى الحياة الجامعية.

٣. هل يختلف بروفيل النسق القيمي لدى كل من طلاب التخصصات الأدبية وطلاب التخصصات العلمية اعتماداً على طبيعة المحتوى الدراسي.

٤. هل توجد فروق دالة بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة في المجموعات القيمية الخمس المختلفة (القيم الدينية- القيم الاجتماعية- القيم الاقتصادية- الوطنية- القيم الجمالية).

٥. هل توجد فروق دالة بين طلاب التخصصات الأدبية وطلاب التخصصات العلمية في المجموعات القيمية الخمس المختلفة (القيم الدينية- القيم الاجتماعية- القيم الاقتصادية- القيم الوطنية- القيم الجمالية).

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلى محاولة تحقيق ما يلي:

١. التعرف على طبيعة بروفيل النسق القيمي العام General Values System لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز في الوضع الراهن.

٢. مقارنة بروفيلات النسق القيمي لدى كل من طلاب السنة الأولى (الطلاب الجدد) وطلاب السنة الرابعة (الطلاب المتوقع تخرجهم) للتعرف على دور الحياة الجامعية في تشكيل النسق القيمي.

٣. مقارنة بروفيلات النسق القيمي بين طلاب التخصصات الأدبية وزملائهم طلاب التخصصات العلمية.

٤. التعرف على الفروق بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة من حيث المجموعات القيمية الخمس الرئيسية (القيم الدينية- القيم الاجتماعية- القيم الاقتصادية- الوطنية- القيم الجمالية).

٥. التعرف على الفروق بين طلاب التخصصات الأدبية وزملائهم طلاب التخصصات العلمية من حيث المجموعات القيمية الخمس الرئيسية (القيم الدينية- القيم الاجتماعية- القيم الاقتصادية- القيم الوطنية- القيم الجمالية).

٦. تقديم توصيات مناسبة لضمان اتساق النسق القيمي لدى الشباب الجامعي بحيث تحتل فيه القيم الدينية والوطنية والاجتماعية مكانةً متقدمة.

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة من أهمية مجالها وهو القيم التي يقوم عليها الشرع الحنيف ويؤكد عليها، ومن المتوقع مساهمتها في:

١- تبصير المسؤولين بجامعة الملك عبد العزيز بطبيعة النسق القيمي لدى الطلاب بالوضع الراهن في ظل عالم متغير بشكل متسارع ومزدحم بوسائل الاتصال المتاحة بسهولة لدى الجميع.

٢- توفير وتوجيه الأنشطة والفعاليات والممارسات المناسبة لدعم وتأصيل القيم الدينية والوطنية والاجتماعية التي يحرص عليها كل غيور على هذا الدين الإسلامي الحنيف وفي مقدمتهم حكومة خادم الحرمين الشريفين.

٣- يمكن على ضوء نتائج الدراسة الحالية استطلاع المناهج والمقررات الدراسية التي تدعم وتؤصل لمنظومة القيم المستهدفة فيتم دعمها وإثراؤها.

٤- تَبَصُّر تأثير الغزو الثقافي الذي يؤثر سلباً على منظومة القيم المستهدفة لدى الشباب الجامعي.

٥- يقترح استكمال الدراسة الحالية بدراسة مستقبلية لاحقة تدخلية (تجريبية) من خلال برنامج يُقترح لتعزيز منظومة القيم لدى الطلاب بالتخصصات الأكاديمية المختلفة.

مصطلحات الدراسة:

القيم Values هي تلك المكونات النفسية التي تحتل قمة التنظيم الوجداني للفرد وتشمل معتقداته الخاصة التي تضع له حدوداً وضوابط عامة حاكمة لسلوكه الفعلي المرتقب ومراقبته والحكم عليه.

النسق القيمي Values Systems وهو يمثل ترتيب مجموعة القيم الحاكمة لسلوك الفرد من حيث أولويتها في التأثير على سلوكه فعلاً ومراقبةً وتقييماً. وتشمل هذه المنظومة كلاً من المجموعات القيمية التالية: القيم الدينية والقيم الاجتماعية والقيم الاقتصادية والقيم الوطنية والقيم الجمالية. ويتحدد هذا النسق القيمي إجرائياً بالدراسة الحالية بناءً على الدرجات التي يحصل عليها الفرد على كل مجموعة من مجموعات القيم الخمس التي يقيسها المقياس المستخدم بها (إعداد الباحث الحالي). ويمكن تعريف كل مجموعة قيمية يتناولها البحث الحالي كما يلي:

- **أولاً- القيم الدينية Religious Values:**

هي مجموعة القيم التي يتميز بها الفرد من حيث إدراكه لخالقه ومراقبته له والالتزام بما أمر والانتهاء عما نهى، خصوصاً في أداء العبادات والمعاملات، وتشمل العديد من القيم الفرعية ومنها: الإخلاص والصدق والأمانة والتسامح وأداء الشعائر.

- **ثانياً- القيم الاجتماعية Social Values:**

هي مجموعة القيم التي يتميز بها الفرد من حيث احترامه لخصائص مجتمعه، وعلاقاته واهتماماته الاجتماعية، ومبادراته التطوعية، وتعاونه وبذل وقته وجهده وماله لإنجاز الأعمال الخدمية في مجتمعه، وتشمل العديد من القيم الفرعية ومنها: التعاون والصداقة والمبادرة والتضحية وصلة الرحم.

- **ثالثاً- القيم الاقتصادية Economical Values:**

هي مجموعة القيم التي يتميز بها الفرد من حيث احترامه لقيمة العمل، وتحقيق المكاسب المادية والسعي لإحراز الثروة والحفاظ عليها والاقتصاد في إنفاقها وحسن استغلالها، وتشمل العديد من القيم الفرعية ومنها: حب التملك والترشيد والاستثمار وتقدير العمل والادخار.

- **رابعاً- القيم الوطنية National Values:**

هي مجموعة القيم التي يتميز بها الفرد من حيث حبه لوطنه، وفخره واعتزازه به، واحترامه لتاريخه، واستعداده للدفاع عنه وحمايته من أية أخطار داخلية أو خارجية، وتصديه للقضايا ذات النفع العام، والمشاركة في رفعة وطنه وسلامة أراضيه، وتشمل العديد من القيم الفرعية ومنها: حب الوطن والشجاعة والتفاني والالتزام والقيادة.

- **خامساً- القيم الجمالية Aesthetic Values:**

هي مجموعة القيم التي يتميز بها الفرد من حيث إدراكه للجمال واهتماماته الفنية الراقية وذوقه العام ونزعته لتحقيق النظام والنظافة والتناسق والانسجام الحسي والمعرفي والوجداني، وتشمل العديد من القيم الفرعية ومنها: النظافة والنظام واللون واقتناء الجمال وتذوق الجمال.

الحياة الجامعية University Life:

كافة التفاعلات المباشرة وغير المباشرة التي ينخرط فيها الطالب خلال دراسته الجامعية بهدف تنمية شخصيته من جميع جوانبها المعرفية والوجدانية والمهارية والاجتماعية وتشمل كافة الأنشطة المنهجية (المقررات الدراسية والدروس العملية والدورات التدريبية والمشاريع البحثية المتضمنة في لوائح البرامج الدراسية) واللامنهجية (المحاضرات العامة والندوات والمؤتمرات والحفلات والملتقيات والرحلات والزيارات وكافة الفعاليات) التي توفرها الجامعة لطلابها.

مسلمات الدراسة:

١. تُعد القيم أساس الدين الإسلامي ومن أجلها بُعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقد روى البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق. (صحيح البخاري، ٢٧٣) والبر الذي هو كلمة جامعة لمعاني الدين قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم :البر حسن الخلق. (صحيح مسلم، ٥٠٧٢) .وقد وصف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه بحسن الخلق، فقال جل وعلا: وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } القلم:٤.

٢. تُعني المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً على مر التاريخ بالشؤون الدينية عناية خاصة، كونها الموطن الذي ولد به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومهبط الوحي، وبها الحرمين الشريفين بيت الله الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة.

٣. حرص جامعة الملك عبد العزيز على تحقيق الشخصية المتكاملة لدى طلبتها وضمان احترامهم لمنظومة القيم المتأصلة والمتجذرة في المملكة العربية والإسلامية كشعب عربي ومسلم.

٤. الحاجة إلى التحديث والتطوير المستمر لتنويع مجال الفعاليات والأنشطة والممارسات التي تقدمها الجامعة بالفعل كل عام للطلاب، بحيث تحظى فيه القيم الأصيلة بنصيب أكبر، بحجم أهميتها الدينية والوطنية والاجتماعية وهي غاية من أسمى الغايات.

٥. تخضع القيم باعتبارها خصائص وجدانية لما تخضع له بقية الخصائص النفسية الأخرى من إمكانية القياس والتشخيص وبالتالي إمكانية التدخل والتطوير والتعديل وفق الرؤى التربوية والنفسية استناداً لمبادئ دينية وروحية راسخة.

إطار نظري:

مفهوم القيم وأهميتها:

القِيَمُ مفردها القِيمَةُ، وجاءت القِيمَةُ –لغةً كما في لسان العرب لابن منظور من الفعل يُقَيِّمُ وماضيه قَيَّمَ والقيمة هي ثمن الشيء بالتقييم، وفي القاموس المحيط للفيروز أبادي "القِيَمُ" جمع "قَامَات"، واسْتَقَمْتُه بمعنى ثَمَّنْتُه، واستقام بمعنى اعتدل، وفي القرآن الكريم " .....ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ....." (٣٦) سورة التوبة، أي المستقيم الذي لا اعوجاج فيه.

وتتصل القيمة Values بالتقييم Valuation أي تقدير قيمة الأشياء والأشخاص ومن ثَمَ التقويم Evaluation أي إظهار نواحي القوة (الاستقامة) ونواحي الضعف (الاعوجاج) في الأشياء والأشخاص واقتراح وسائل للتغلب على نواحي الضعف واستعادة الاعتدال والاستقامة في الأشياء كالأسنان (يُقال تقويم الأسنان أي إعادة المُعْوَجُّ منها للاصطفاف مع جيرانه من الأسنان الأخرى) أو الأشخاص (يُقال تقويم السلوك أي تعديله وفق المعايير الدينية أو الاجتماعية).

وقد تعددت وتباينت تعريفات القيم بكثرة أهمية وعمق هذا المصطلح في الحياة اليومية للأفراد سواء كانت الدينية أم الاجتماعية أم الاقتصادية وغيرها من شتى مناحي الحياة الإنسانية، ويرجع هذا التباين وربما الخلط في تعريفات القيم لكثرة المداخل البحثية وميادين المعرفة المهتمة بها سواء في الفلسفة أو الدين أو التربية أو علم الاجتماع أو الاقتصاد أو علم النفس خصوصاً علم النفس الاجتماعي وغيرها.

إلا أن البحث الحالي يأخذ بالاتجاه السيكولوجي في التعامل مع مصطلح "القيم" وذلك للتركيز على الجانب السلوكي للقيم وليس مجرد التعاطي مع الجانب النظري أو الفلسفي، ليس للتقليل من أهمية هذا المدخل فهو الأساس الفكري لتشكيل ثقافة الأفراد نحو هذا المصطلح والذي

يحدد بدوره الجانب المعرفي ومن ثَمَ الجانب الوجداني المتصل بالقيم، ولكن لأن السلوك الممارس هو المعيار الحقيقي لقناعة الفرد بأهمية القيمة ومدى تغلغلها في بنائه النفسي والشخصي بحيث تكون هي المحرك الأول والأهم لسلوكه سواء في تعامله مع نفسه أو مع غيره من الأفراد أو حتى في تعامله مع البيئة الفيزيقية المحيطة.

وفي هذا الاتجاه يُعَرِّف ريتشر (Rescher,1989) القيم على ضوء تعبيرات الفرد اللفظية التي تكشف عن وجهات نظره، أو سلوكياته وأفعاله التي تصدر عنه في المواقف المختلفة. ويربط ريتش (Reich, 1976) بين الاتجاه والفعل ويرى أنهما نتاج القيم، فمعتنق قيمة معينة يكون اتجاهه إيجابياً نحو ما يتصل بها من أفعال وتصرفات. فإذا احترم الفرد مثلاً قيمة عمل المرأة فسوف يترتب على ذلك اتجاه إيجابي نحو عمل المرأة ومن ثم مساعدة زميلاته من النساء في العمل، وسوف يشجع ذويه من النساء على العمل، والعكس صحيح في حالة عدم احترامه لهذه القيمة.

ويعرف بنجستون (Bngeston, 1973) القيم بأنها معايير لإصدار أحكام الفرد على مدى مناسبة السلوك، كما أنها تحدد توجهات الفرد نحو الفعل، وقد تكون واضحة فيستدل عليها من خلال التعبير اللفظي للفرد، وقد تكون ضمنية أو كامنة فيستدل عليها من خلال سلوك الفرد وأفعاله.

ويعرف عبد اللطيف خليفة (١٩٩٢) القيم بأنها عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء. وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد ومعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف. ويوضح بأن القيم بهذا التعريف تتحدد إجرائياً على النحو التالي:

- محك نحكم بمقتضاه، ونحدد على أساسه ما هو مرغوب فيه أو مفضل في موقف توجد فيه عدة بدائل.
- تتحدد من خلالها أهداف معينة أو غايات ووسائل لتحقيق هذه الأهداف أو الغايات.
- الحكم سلباً أو إيجاباً على مظاهر معينة من الخبرة في ضوء عملية التقييم التي يقوم بها الفرد.
- التعبير عن هذه المظاهر في ظل بدائل متعددة أمام الفرد وذلك حتى يمكن الكشف عن خاصية الانتقائية التي تتميز بها القيم.
- تأخذ هذه البدائل أحد أشكال التعبير الوجوبي مثل: يجب أن، أو ينبغي أن، حيث يكشف ذلك عن خاصية الوجوب أو الإلزام التي تتسم بها القيم.
- يختلف وزن القيمة من فرد لآخر بقدر احتكام هؤلاء الأفراد إلى هذه القيمة في المواقف المختلفة.
- في ضوء ذلك تحتل القيم ذات الأهمية بالنسبة للفرد وزنا نسبيا أكبر في نسقه القيمي

وتحتل موقعاً متقدماً فيه، وتمثل القيمة الأقل أهمية وزنا نسبيا أقل في هذا النسق وتحتل موقعاً متأخراً فيه.

ودون الرجوع للعديد والعديد من تعريفات العلماء والباحثين المتخصصين للقيم ربما يكون من الأفضل عرض أهم الملامح العامة التي استقرت عليها أغلب هذه التعريفات:

١. تعد القيم على المستوى النظري أحكاماً مطلقةً للسلوك الإنساني، لكنها على المستوى العملي والتطبيقي تظل نسبية بحسب التزام الأفراد بها.
٢. تعبر القيم عن نفسها من خلال أراء الفرد ووجهات نظره المعلنة أو سلوكياته الظاهرة.
٣. تؤدي القيم دوراً تفضيلياً لدى الأفراد، فعلى ضوئها يختار الفرد نمطاً سلوكياً معيناً يفضله على غيره من الأنماط السلوكية.
٤. تخضع منظومة القيم لدى الأفراد لمبدأ الفروق الفردية، فالقيمة ذات الأولوية الأولى لدى أحد الأفراد قد تحتل مرتبةً متأخرةً لدى البعض الآخر، وهو ما يُشكِّل نسقاً قيمياً فريداً لكل فرد يختلف عن النسق القيمي لدى غيره من الأفراد الآخرين.
٥. تؤدي ثقافة المجتمع دوراً مهماً في تشكيل النسق القيمي لدى أفراده.
٦. تتصف القيم بالثبات النسبي ورغم ذلك فالنسق القيمي للأفراد يتصف بالدينامية وعدم الجمود، فهو قابل للتعديل والتغيير على ضوء مستجدات معينة، لكن لابد أن يكون لهذه المستجدات القوة الكافية لتغيير هذا النسق القيمي.

وقد أوضح كراثول وزملاؤه (Krathwohl, et al., 1964) أن القيم ترتقي لدى الفرد بالتدرج خلال ثلاثة مستويات يحددها كالتالي:

١. مستوى التقبل Acceptance level ويتضمن الاعتقاد في أهمية قيمة معنية وهو أدنى درجات اليقين.
٢. مستوى التفضيل Preference level ويشير إلى تفضيل الفرد لقيم معينة وإعطائها أهمية.
٣. مستوى الالتزام Commitment level وهو أعلى درجات اليقين حيث الشعور بأن الخروج عن قيمة معينة سوف يخالف المعايير السائدة.

فمع نمو الفرد وتقدمه في العمر تتغير المعايير والقواعد التي تحكم تصرفاته وسلوكياته وأحكامه على ما هو صواب وما هو خطأ، وما هو أخلاقي أو غير أخلاقي ويخالف المعايير السائدة في المجتمع.

ويعرف الباحث الحالي القيم بأنها تنظيمات نفسية (معرفية ووجدانية) معقدة تجاه الأشياء والأشخاص، تتكون لدى الفرد منذ الصغر على مدار حياته، فتحدد نوعية وطبيعة السلوك المطلوب من الفرد القيام به، وتراقب هذا السلوك وتُتابعُه ثم تحكم على نتائجه.

وعلى ضوء هذا التعريف للقيم يتضح أن لها **ثلاث وظائف أساسية** تعكس أهميتها النظرية والتطبيقية وهي:

١. تحدد نوع وطبيعة السلوك المطلوب من الفرد القيام به في المواقف المختلفة.
٢. تراقب الفرد أثناء قيامه بهذا السلوك وتوجه أداءه بما يتفق مع هذه القيم التي يعتنقها.
٣. تحكم على هذا السلوك الذي قام به الفرد بمجرد الانتهاء منه، وتُزوده بتعزيزات إيجابية أو سلبية بحسب اتساقه أو عدم اتساقه مع منظومة القيم لديه.

مكونات القيم وعلاقتها بالسلوك:

للقيم ثلاثة مكونات أساسية هي:

١. المكون المعرفي: ويختص بما لدى الفرد من معلومات وخبرات تتصل بموضوع القيمة، والتي تكونت لديه من خلال تفاعله مع غيره من الآخرين في المواقف والأحداث اليومية، وتؤدي نمط التربية التي يتعرض لها الفرد الدور الرئيس في تشكيل هذا المكوِّن، وما تستند اليه هذه التربية من مقومات دينية وثقافية واجتماعية وحضارية.
٢. المكون الوجداني: ويختص بما يتحقق لدى الفرد من إشباعات معنوية إيجابية معينة بممارسته للسلوك المستند للقيمة، والذي يمثل التعزيز الإيجابي لاستمرار تعلقه بها وممارسته لهذا السلوك دون غيره حتى لو تعرض للأذى والعقاب.
٣. المكون السلوكي: ويختص بالفعل أو التصرف المنبثق عن هذه القيمة، وشكل وطبيعة هذا التصرف بما يتسق معها، وهو المكون الأهم للقيمة لأنه يمثل الترجمة الحقيقية والفعلية لها في الواقع المعاش.

ويولي البحث الحالي أهميةً خاصةً للمكون السلوكي للقيم كَوْن عينة البحث الحالي من الشباب الجامعي الذين لازالت تتشكل لديهم منظومة القيم، التي سوف تُحدِّد وتُتَابِع وتُقَيِّم سلوكياتهم خلال حياتهم المهنية والاجتماعية المستقبلية.

ويتسق ذلك مع رؤية موريس (Morris, 1956) حين اقتصر في تعريفه للقيم على الجانب السلوكي بتعريفه إياها بأنها التوجه أو السلوك المفضل أو المرغوب من بين عدد من التوجهات المتاحة ويصنفها إلى ثلاث فئات رئيسة هي:

١. القيم العاملة Operational Values والتي يمكن الكشف عنها من خلال السلوك التفضيلي.
٢. القيم المتصورة Conceived Values وهي عبارة عن التصورات المثالية لما يجب أن يكون، ويتم في ضوئها الحكم على الفعل أو السلوك.
٣. القيم الموضوعية Objective Values

ويؤكد أدلر (Adler, 1956) على هذا المعنى حيث يرى أن القيم مُكافِئةٌ للسلوك أو

الفعل وهي تعني إحدى المعاني التالية:

١. أنها أشياء مطلقة لها هويتها المستقلة.

٢. أنها متضمنة في الموضوعات أو الأشياء المادية أو غير المادية.

٣. أنها مفاهيم تظهر من خلال حاجات الفرد البيولوجية وأفكاره التي يتبناها.

٤. أنها تساوي أو تكافئ الفعل أو السلوك.

تصنيفات القيم:

تُصنّف القيم وفق عدد من الاعتبارات، فقد تُصَنّفُ وفق طبيعتها الى قيم مادية وقيم روحية. أو حسب مجالها إلى قيم فيزيقية وقيم اجتماعية وقيم علمية وقيم معرفية (رالف وايت، في: قاموس ويبستر، ٢٠٠٣).

وقد صنَّف المجلس القومي المصري للتعليم (١٩٩٣) القيم إلى ثلاثة مجالات هي:

١. مجال العقيدة: ويشمل القيم الإيمانية وقيم العبادات والمعاملات والتي يدين بها الفرد ويحرص على أدائها.

٢. مجال علاقة الفرد بغيره: وتشمل قيم التعامل مع الآخرين من صدق القول والعمل والعفة وصلة الرحم والإيثار وغيرها.

٣. مجال علاقة الإنسان بالكون: وتشمل القيم العلمية من التفكير والتدبر والتخطيط والعمل وغيرها.

ويحدد كامل المغربي (١٩٩٤) نوعين من القيم فقط هما:

١. القيم الأساسية: وهي قيم راسخة لا تتغير نشأت على أساس التعاليم الدينية التي مصدرها القرآن والسنة، والتي يؤدي العبث بها إلى نسخ أحكام دينية وهي قيم حاكمة، وتتمثل في التوحيد والقيم المتعلقة بالصلاة والأمانة والمساواة والعدالة.

٢. القيم الثانوية: وهي قيم من صنع الإنسان سواء ما يقوم منها في المجتمع أو بيئة العمل وبالإمكان تحويلها وتغييرها لأنها من صنع الواقع الاجتماعي والثقافي.

وعندما وضع شبرانجرspranger (في: السيد أبو النيل، ١٩٧٨) عالم النفس الألماني نظريته حول أنماط الشخصية افترض أن الأفراد يتوزعون إلى ستة أنماط بناءً على سيادة أو غلبة إحدى القيم التالية: القيم النظرية والقيم السياسية والقيم الاجتماعية والقيم الاقتصادية والقيم الدينية والقيم الجمالية. وهي نفس القيم التي اعتمد عليها جوردون البرت وفيليب فيرنون وجاردنر لندزي في إعداد مقياسهم الشهير "اختبار القيم" الذي ترجمه للعربية عطية محمود هنا، والذي أُستخدم في العديد من الدراسات والبحوث في مجال القيم.

كما صنَّفها هوارد Haward (في: على أحمد الجمل، ١٩٩٦) حسب الفوائد المتوقعة منها إلى: قيم مادية وجسمية، قيم اقتصادية، قيم أخلاقية، قيم سياسية، قيم جمالية، قيم دينية، قيم

عقلية، قيم عاطفية، قيم عقدية، قيم أخلاقية.

كما صنف عبد الرحمن بدوي (في: رباب رأفت الجمال، ٢٠١٧) القيم إلى الأقسام التالية:

- قيم روحية وعقدية مثل حب الله والايمان بالله والجهاد في سبيل الله.
- قيم أخلاقية وتشمل العدل والأمانة والصدق وإكرام الضيف والتعاون.
- قيم جمالية وتشمل التذوق الجمالي وإدراك الاتساق في الأشياء والاعتناء بالمظهر والنظافة والنظام.
- قيم اجتماعية وتشمل بر الوالدين والتكافل الاجتماعي والإحسان للجيران.
- قيم اقتصادية مثل الاقتصاد والادخار والنظرة للمال.
- قيم الانتماء للأسرة والمجتمع.

وقد وضع الباحث الحالي لنفسه تصنيفاً للقيم (شكل رقم ١)، التزم به في إطار اطلاعه على العديد من التصنيفات والذي يضم الأنواع الخمسة التالية:

١. القيم الدينية Religious Values: هي مجموعة القيم التي يتميز بها الفرد من حيث إدراكه لخالقه ومراقبته له والالتزام بما أمر والانتهاء عما نهى خصوصاً في أداء العبادات والمعاملات، وتشمل العديد من القيم الفرعية ومنها: الإخلاص والصدق والأمانة والتسامح وأداء الشعائر.

٢. القيم الاجتماعية Social Values: هي مجموعة القيم التي يتميز بها الفرد من حيث احترامه لخصائص مجتمعه، وعلاقاته واهتماماته الاجتماعية، ومبادراته التطوعية، وتعاونه وبذل وقته وجهده وماله لإنجاز الأعمال الخدمية في مجتمعه، وتشمل العديد من القيم الفرعية ومنها: التعاون والصداقة والمبادرة والتضحية وصلة الرحم.

٣. القيم الاقتصادية Economical Values: هي مجموعة القيم التي يتميز بها الفرد من حيث احترامه لقيمة العمل، وتحقيق المكاسب المادية والسعي لإحراز الثروة والحفاظ عليها والاقتصاد في إنفاقها وحسن استغلالها، وتشمل العديد من القيم الفرعية ومنها: حب التملك والترشيد والاستثمار تقدير العمل والادخار.

٤. القيم الوطنية National Values: هي مجموعة القيم التي يتميز بها الفرد من حيث حبه وفخره واعتزازه بوطنه واحترامه لتاريخه، واستعداده للدفاع عنه وحمايته من أية أخطار داخلية أو خارجية، وتصديه للقضايا ذات النفع العام والمشاركة في رفعة وطنه وسلامة أراضيه وتشمل العديد من القيم الفرعية ومنها: حب الوطن والشجاعة والتفاني والالتزام والقيادة.

٥. القيم الجمالية Aesthetic Values: هي مجموعة القيم التي يتميز بها الفرد من حيث إدراكه للجمال واهتماماته الفنية الراقية وذوقه العام ونزعته لتحقيق النظام والنظافة والتناسق والانسجام الحسي والمعرفي والوجداني، وتشمل العديد من القيم الفرعية ومنها:

النظافة والنظام واللون واقتناء الجمال وتذوق الجمال.

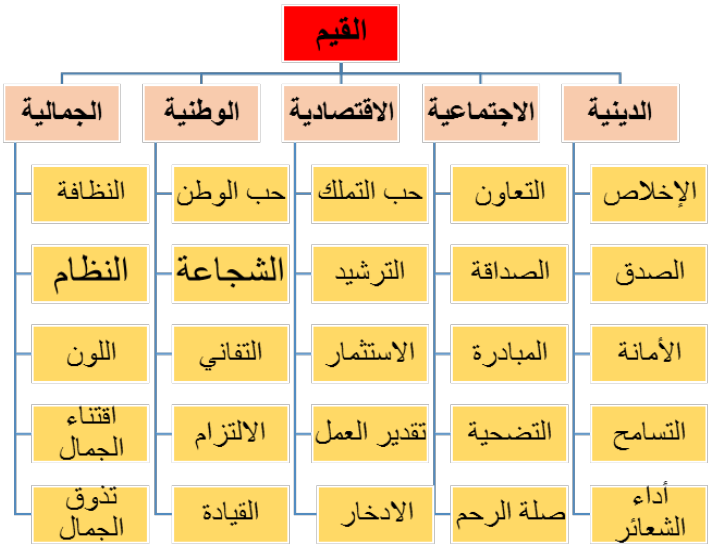

شكل رقم (١) تصنيف القيم الخمس الرئيسية والقيم الفرعية المندرجة تحتها.

النَّسَق القِيَمي Value system:

النَّسَقُ كما جاء في معجم المعاني الجامع هو ما كان على نظام واحد من كل شيء، ومُتَنَاسِقٌ بمعنى مُنْسَجِمٌ. وهو مجموعة من الأشياء أو الوقائع المترابطة فيما بينها بالتفاعل أو الاعتماد المتبادل (Warren, 1943). والنسق القيمي نموذج منظم للقيم في مجتمع ما أو جماعة معينة، وتتميز فيه القيم الفردية بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها البعض وتكون كلا متكاملاً. وهو الترتيب الهرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد أو أفراد المجتمع ويحكم سلوكه أو سلوكهم دون الوعي بذلك(Wolman, 1975) .

وهو إطار على هيئة سلم تتدرج مكوناته تبعا لأهميتها ويضم مجموعة قيم الفرد أو المجتمع مرتبة وفقا لأولويتها (محمد كاظم، ١٩٧٠). وهو مجموعة الوحدات المترتبة ترتيبا مخصوصا والمتصل بعضها ببعض اتصالاً به تنسيق، لكي تؤدي إلى غرض معين ولكي تقوم بوظيفة خاصة (إبراهيم مدكور وآخرون، ١٩٧٥).

وهو ذلك الترتيب الهرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد وتحكم سلوكه بدون وعي شعوري منه، وهذا النسق المنظم يتكون لدى الفرد ويمكن التعرف عليه وتحديده وقياسه، حيث تنتظم فيه القيم في نسق متساند بنائياً متباين وظيفياً داخل إطار ينظمها ويشملها في تدرج خاص يتضمنه النسق القيمي للفرد (حامد زهران وإجلال سري، ١٩٨٥).

كما أنه البناء أو التنظيم الشامل لقيم الفرد، وتمثل كل قيمة في هذا النسق عنصرا من عناصره وتتفاعل هذه العناصر معا لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد. (عبد اللطيف خليفة،

١٩٩٢) ويذكر بأن هذا التعريف يتميز بالخصائص الآتية:

١. إنه يسمح بدراسة قيم الفرد في ضوء منظومة أو إطار عام تنتظم من خلاله هذه القيم.
٢. ويتيح لنا ذلك الوقوف على أنماط نسق القيم ومظاهر ارتقائه عبر ا لعمر.
٣. كما يتلاءم هذا التعريف مع اعتبار النسق متصفاً بالدينامية والتفاعل بين أجزائه مع بعضها البعض.

ويعرف روكش (Rokeach, 1976) النسق القيمي بأنه تنظيم من المعتقدات يتصف بالثبات النسبي، ويحمل تفضيلات لغاية من غايات الوجود، أو شكلاً من أشكال السلوك الموصلة الى هذه الغاية، وذلك في ضوء ما تمثله من أهمية بالنسبة للفرد.

ولأن قيم الفرد لا تعمل بمعزل عن بعضها البعض وإنما تتفاعل وتتكامل وربما تتغير مواقعها حسب أهميتها النسبية بالنسبة للفرد والمجتمع، فكان لابد من وضعها معاً في نظام متكامل يتصف بالمرونة والثبات النسبي فيما يسمى بالنسق القيمي، الذي تُرتب فيه القيم حسب أهميتها النسبية بحيث تحتل فيه القيم الأكثر أهمية وتأثيراً في سلوكيات الفرد وأقواله موقعاً متقدماً بينما تحتل فيه القيم الأقل أهمية موقعاً متأخراً.

ويمكن للباحث الحالي تعريف النسق القيمي بأنه ذلك التنظيم المتتالي والثابت نسبياً للمجموعات القيمية الخمسة الكبرى: الدينية والاجتماعية والاقتصادية والوطنية والجمالية التي يؤمن بها الفرد حسب أولويتها والتي تحكم تفضيلاته وتحدد سلوكه وتراقبه وتحكم على نتائجه.

ويرتقي النسق القيمي على ضوء عدد من الخصائص أو الملامح العامة التي يتفق عليها الباحثون في الميدان حسبما يشير عبد اللطيف خليفة (١٩٩٢) ومن بين هذه الخصائص ما يلي:

١. أن القيم تمضي في ارتقائها من الطفولة المبكرة وحتى نهاية العمر وأنها ليست قاصرة على فترة أو مرحلة عمرية معينة دون غيرها، فمع نمو الفرد تزداد المعايير التي يحتكم إليها وضوحاً وكفاءة في تحديد قيمه، كما يتغير مفهوم المرغوب فيه، والمفضل مع تغيير العمل واكتساب خبرات جديدة، وذلك في ضوء مستويين: الأول ويكون فيه الإطار العام للغايات المرغوبة غير محدد، والثاني حيث يحدث نوع من التغيير في هذا الإطار فتصبح الغايات أكثر تحديداً وتمييزاً.
٢. أن هناك مستويات مختلفة لاستيعاب القيمة تبدأ من مجرد التقبل لها ثم التفضيل ثم الشعور بالوجوب أو الإلزام نحوها.
٣. إنه مع نمو الفرد يزداد عدد القيم التي يتبناها في نسقه القيمي وبمجرد انضمام قيمة جديدة إلى النسق يحدث نوع من إعادة الترتيب أو التوزيع لهذه القيم حسب أهميتها بالنسبة للفرد.
٤. إن ارتقاء نسق القيم يمضي في اتجاهه من العيانية إلى التجريد ومن البساطة إلى التركيب ومن الخصوصية إلى العمومية ومن الوسيلية إلى الغائية.

٥. أن ارتقاء نسق القيم هو محصلة التفاعل بين الفرد ومحدداته الخاصة وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه.

تَشْكِيلُ النَّسَقِ القيمي:

يبدأ تَشَكُّلْ النسق القيمي لدى الفرد منذ نعومة أظفاره وخلال المواقف الاجتماعية والتعليمية العديدة التي يمر بها ويتفاعل فيها مع غيره من الأفراد سواء كانوا أقاربه أو أصدقاءه أو زملاءه في اللعب أو الدراسة أو العمل، ويتحدد النسق القيمي للفرد على ضوء تفاعل العديد من المحددات البيولوجية والسيكولوجية والسوسيولوجية وبأوزان نسبية متفاوتة، إلا أنه لا يمكن تجاهل أي مصدر من هذه المصادر.

ويستمر هذا التشكيل وإعادة التشكيل بناءً على الخبرات التراكمية التي يُحَصِّلها الفرد، وبالطبع يبدأ هذا التشكيل في إطار الأسرة وما تغرسه من قيم معينة في نفوس أبنائها، وما تؤكد عليه من مظاهر سلوكية معينة مستندة إلى مجموعة القيم الراسخة التي تؤمن بها، وعندما تتسع دائرة تفاعل الطفل وانفصاله تدريجياً عن الأسرة، وتتعدد مجالات تفاعله في المدرسة والنادي والمسجد والشارع وغيرها من مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية يتأكد بقاء بعض هذه القيم في ترتيبها ضمن نسقه، القيمي ويتحرك بعضها الآخر صعوداً أو هبوطاً على ضوء العديد من المتغيرات، وبالتالي يخضع النسق القيمي للفرد للتغيُّر والتغيير النسبي على مدار حياته.

ومن أهم أساليب تغيير القيم ما يلي:

١. وسائل التخاطب الجماهيري.
٢. أسلوب السوسيودراما.
٣. أسلوب الاستماع الى القصص.
٤. أسلوب توضيح القيم.
٥. تنمية القيم من خلال التنشئة الاجتماعية.
٦. أسلوب التوجيه والإرشاد.
٧. البرامج التربوية (عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٢).

كما أوضح عبد الرحمن الشعوان (١٩٩٧) أنه يمكن تعليم القيم من خلال أربعة طرق أساسية هي:

١. غرس القيم Value Inculcation.
٢. توضيح القيم Value Clarification.
٣. المحاكمة العقلية الأخلاقية Moral Reasoning.
٤. تحليل القيم Value Analysis.

وأضافت نورة أبو عيشة و أيت ديهية (٢٠١٥) الأساليب العشرة التالية لتنمية القيم لدى التلاميذ حسب ترتيب أهميتها بالنسبة لهم وهي:

١. طريقة المشروع (إنجاز العمل بشكل جماعي ولكل فرد دوره في التخطيط والتنفيذ والتقويم).
٢. الأسلوب القصصي (سرد بعض القصص التي يستخلص منها قيم معينة).
٣. أسلوب الحوار والمناقشة.
٤. أسلوب القيام بالرحلات واستثمار المناسبات (القيام برحلات تعليمية لتنمية قيم محددة، وانتهاز المناسبات لتدعيم قيمة معينة وتبني قيم جديدة، مثل مناسبة يوم العلم، يوم الأرض، العيدين، شهر رمضان).
٥. أسلوب المحاكاة (التعلم بالقدوة والنموذج مثل المدرس القدوة، المدير القدوة).
٦. طريقة التحكيم العقلي (عرض قيم ثم الاقتناع بها وممارستها).
٧. أسلوب قراءة واستطلاع النصوص (نصوص في كتب المطالعة تفضي إلى تعليم قيم مرغوب فيها، وتعديل قيم سالبة).
٨. طرق التلقين التقليدية (الإرشاد والوعظ المحاضرة).
٩. الألعاب والتمثيليات التربوية (الأدوار لعب).
١٠. أسلوب الثواب والعقاب (الترغيب الترهيب).

ولعل المصادر الثلاثة التالية هي التي تؤدي الدور الأكبر- من وجهة نظر الباحث- في تشكيل النسق القيمي لدى الفرد:

١. **الدين:**

وما يتضمنه من وحي سماوي يزخر بالعديد من الآيات القرآنية التي تحض على الفضيلة والأخلاق والمثل العليا، سواء كان عرضها بشكل مباشر أو في سياق العرض القصصي للقرآن الكريم، كذلك السنة النبوية المطهرة سواء اللفظية أو العملية، وسواء ذكرها النبي صل الله عليه وسلم صراحةً ونقلها أصحابه الكرام، أو رواية الصحابة رضوان الله عليهم لَمَا رَأَوْه من فعل النبي محمد صل الله عليه وسلم. وقد تميَّز الدين الإسلامي تحديداً دون غيره من الديانات السماوية الأخرى، بأنه مألفٌ من شطرين أساسيين متكاملين هما العقيدة والشريعة، فالعقيدة تحكم علاقة الإنسان بربه، وينبثق عن ذلك العديد من القيم كالمراقبة والإخلاص والتقوى والخوف والرجاء وغيرها، أما الشريعة فتحكم علاقة الإنسان بغيره من البشر، ويتولد عن ذلك العديد والعديد من القيم الأخرى كالصداقة والتعاون والتعاطف والمساندة والصدق والأمانة وغيرها، ولا شك أن الدين في المجتمعات الإسلامية يمثل الركيزة الأولى لتشكيل أي نسق قيمي.

٢. **الثقافة:**

وتشمل كافة التقاليد والأعراف والعادات والخبرة الجماعية التي تشكلت في المجتمع عبر

السنين وتناقلتها الأجيال محافظةً عليها كملامح شخصية مميزةً لهذا المجتمع، وتحكم العديد من تصرفاته وأحواله في كافة مواقف الحياة فيه، من تعاملات ومعاملات فردية أو جماعية في التعليم والعمل والبيع والشراء والزواج والجيرة والمصاحبة وكافة المناسبات الدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، و بالتالي تشكل الثقافة وكافة مكوناتها رافداً مهما للقيم في المجتمع، ومصدراً مهماً أيضاً في تشكيل النسق القيمي للفرد الذي يعيش فيه.

٣. **الإعلام والتقنيات المستحدثة**:

يؤدي الإعلام بوسائله المختلفة سواء المقروءة أو المسموعة أو المرئية من صحف ومجلات وإذاعة وتلفاز وما تبثه هذه المصادر المؤثرة والفعالة والمشوقة من أخبار صحيحة أو مشوهة أو مغلوطة دوراً لا يخفى على متابع في تشكيل النسق القيمي للأفراد المتلقين لها.

إلا أنه بالتطور المذهل والسريع والمتلاحق في التقنية المستحدثة وما تبعها من وسائل للتواصل الاجتماعي صار الأمر جد خطير تجاوز حد التأثير والتأثر إلى حد التبعية، وربما محو لبعض القيم التي كانت أصيلة ومتأصلة في المجتمعات العربية والإسلامية، وتضاؤل البعض الآخر من هذه القيم فيما يسمى بالغزو الفكري والثقافي، محاولةً من بعض الثقافات الأكثر مدنية وحضارة من زعزعة استقرار بعض الثقافات التي ظلت لمئات القرون ثابتةً وراسخة، مستغلةً في ذلك ما يتوفر لديها من عوامل جذب وإثارةٍ وتشويق، فضلاً عن ثلاثة خصائص أساسية اتصف بها هذا الإعلام الالكتروني (خصوصاً وسائل التواصل الاجتماعي) وتميز بها على الاعلام التقليدي (الصحافة والإذاعة والتلفزيون) وهي: الفورية Immediacy والتفاعلية Interactivity والتحديث Updating. ولا شك أن النسق القيمي للشباب في المرحلة الجامعية يتأثر بكل هذه المتغيرات الثقافية والحضارية الوافدة.

٤. **دور الحياة الجامعية في تشكيل النسق القيمي**:

عندما يصل الشاب إلى المرحلة الجامعية يكون قد اشتد عوده، واتسعت دائرة اتصاله بالعالم الخارجي، وأصبح يملك الحق الأكبر في اتخاذ قراراته، وصار أكثر استقلالاً عن ذي قبل، ويصبح هو المسئول الأكبر عن تشكيل نسقه القيمي ضمن قناعاته المستندة إلى طبيعة الخبرات التي يُحَصِّلها ويتوصل إليها، لأنه ينتقي من بين زملائه أصدقاء، ومن بين معارفه العامة تخصصاً دقيقاً، ومن بين أنشطته العامة هواية يمارسها ويحرص عليها، ومن بين أوقات فراغه وقتاً يملأُه بما يتفق مع بنائه الشخصي وتكوينه النفسي.

ولذلك لم يعد دور الجامعة كما كان في الماضي هو فقط التعليم والتعلُّم المعرفي داخل قاعات الدرس والمدرجات والمعامل، وإنما تعددت وتشعبت أنشطة الجامعة بما يحقق في النهاية تنمية الشخصية المتكاملة لدى طلابها، بكافة مكوناتها وأبعادها المعرفية والوجدانية والمهارية والاجتماعية، ولم يعد ممارسة الطلاب للأنشطة المتنوعة ترفاً أو اختياراً وإنما صار ضرورة وحق للطالب وواجب على الجهات الرسمية داخل الجامعة أن توفر من الأنشطة المتنوعة والمختلفة بما يشبع حاجات الطلاب المعرفية والثقافية والوجدانية والمهارية والاجتماعية، ضمن خطط واستراتيجيات واضحة ومحددة

ومعلنة لكافة الطلاب منذ بداية العام الدراسي ليتخير من بينها الطالب ما يوافق توجهاته الثقافية ونزعاته الوجدانية وبناءه القيمي، وبهذا المعني لم تعد الجامعة مجرد مرحلة تعليمية دراسية يقضي فيها الطالب عدداً من السنوات ويتخرج ليعمل في مجال ما، وإنما صارت الجامعة حياة واسعة تزخر بالعديد من مجالات التفاعل والتفكير والتنمية والاستمتاع في ذات الوقت بالنسبة للطالب.

وتتولي عمادة شئون الطلاب بجامعة الملك عبد العزيز (موقع عمادة شئون الطلاب بجامعة الملك عبد العزيز، حياتي الجامعية، ١٤٣٩ه) وهي إحدى العمادات المساندة بالجامعة هذه المسئولية مع غيرها من العمادات الأخرى، من حيث اهتمامها بخدمة الطالب منذ التحاقه بالجامعة وحتى تخرجه منها، وتقدم العمادة خدماتها من خلال ثماني وكالات وأربعة مراكز متنوعة لعل منها: وكالة عمادة شئون الطلاب للأنشطة الثقافية والاجتماعية، ووكالة شئون الطلاب للإسكان والتغذية، ووكالة الأنشطة الرياضية، ووكالة المنح الدراسية، ووكالة التطوير، ووكالة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، ووكالة الخريجين، ومركز الارشاد الجماعي، ومركز الموهبة والإبداع، ومركز الارشاد المهني والدعم الوظيفي، ووحدة حماية حقوق الطالب.

وتسعى عمادة شئون الطلاب إلى تزويد طلابها بالخدمات غير الأكاديمية بفاعلية وجودة عالية لتساعدهم في إثراء تجاربهم الشخصية وتنمية قدراتهم الذاتية والارتقاء بقيمهم، من خلال باقة من الخدمات بصفة دورية، مثل المحاضرات العامة والندوات والمؤتمرات العلمية والفعاليات والملتقيات التنافسية ثقافياً وعلمياً وفنياً ورياضياً، ومسابقات حفظ القرآن الكريم وتفسيره وتجويده، فضلاً عن الخدمات الارشادية والمساعدات المالية وتوفير المسكن وخدمات ذوي الاحتياجات الخاصة ومنح مكافآت التميُّز وتوفير الكتب والمراجع وصرف الإعانات الطلابية المقطوعة وتوفير وسائل الانتقال الترددية، وتوفير برامج الإرشاد الطلابي والتوجيه المهني والدعم الوظيفي لما بعد التخرج.

كما تولي العمادة عناية خاصة جداً بكل من فئتي الموهوبين وذوي الاحتياجات الخاصة من خلال مركز الموهبة والابداع الذي يقدم الدورات التدريبية والمشورة العلمية والبحثية والمشاركات الاختراعية مع البيئة الخارجية ورعاية المشاريع والأفكار الإبداعية وتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازمين لتنمية القدرات والمواهب الخاصة لدى الطلاب، وكذلك بالنسبة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة توفر لهم العمادة الأجهزة التعويضية المناسبة حسب نوع الإعاقة وتهيئة الطرقات والمصاعد بما يتناسب مع احتياجاتهم وتوفير أماكن خاصة لسياراتهم.

وتحظى الأنشطة الرياضية باهتمام ورعاية العمادة بسبب اقبال نسبة كبيرة من الطلاب على ممارستها سواء كرة القدم أو كرة اليد أو الكرة الطائرة أو التنس الأرضي أو السباحة أو اختراق الضاحية والخيمة الرياضية والمسابح والملاعب العديدة، فتنظم العمادة العديد من المسابقات الرياضية التي يتنافس فيها الطلاب بشرف وحب لتنمية أخلاقهم وتعميق قيمهم والحفاظ على أجسامهم وصحتهم البدنية والنفسية.

ولا شك أن هذا الكم الضخم والمتنوع من الأنشطة والفعاليات والممارسات الدورية والمنظمة والمخطط لها في شتى المجالات الدينية والاجتماعية والثقافية والمهنية والفنية والرياضية والوطنية

يسهم بشكل فعال في تنمية الشخصية المتكاملة لدى الطلاب، وتشكيل أنساقهم القيمية على أسس متينة وراسخة وقوية وبما يتفق مع حضارة أقدس البقاع حيث مبعث الرسالات والكعبة المشرفة والمسجد الحرام والصفا والمروة ومنى وعرفات ومهبط الوحي على النبي محمد صل الله عليه وسلم ومولده بمكة المكرمة ومسجده وقبره الشريف بالمدينة المنورة.

قياس القيم:

تتنوع وسائل قياس القيم وتحديد النسق القيمي للأفراد تبعاً لمراحل نموهم وخصائصهم، وكذلك طبيعة البحث وأهدافه، فقد تُستخدم قوائم الملاحظة المعدة إعداداً جيداً لمتابعة سلوك مجموعة من الأطفال أثناء تَعَلُمِهم أو لعبهم أو ممارستهم لأي نشاط دون شعورهم أو معرفتهم بأنهم محل ملاحظة ومتابعة من غيرهم حتى يصدر عنهم السلوك الطبيعي دون تزييف، ويتولى عملية تقدير السلوك الاجتماعي والأخلاقي ملاحظون مدربون ومتخصصون، وتناسب هذه الطريقة من القياس الأطفال الصغار.

وقد تُستخدم المقابلة المقننة المضبوطة للحصول من الفرد مباشرة على عدد من الإجابات تجاه مجموعة من القضايا أو المشكلات، ويستخدم هذا الأسلوب مع الأكبر سناً، لكن ربما تخضع إجابات المفحوصين للتزييف أو التجميل. وقد نعتمد على تحليل مضمون كتابات الأفراد أو تسجيلاتهم الصوتية أو المرئية مع أخذ الضوابط العلمية اللازمة.

أما الاستخبارات أو الاستبيانات فتُعد أكثر أدوات قياس القيم شيوعا واستخداماً نظراً لسهولة استخدامها وتنوع أساليب الاستجابة لمفرداتها مع أخذ الاحتياطات الفنية اللازمة للتخلص من تعرض الاستجابة عليها للتزييف نتيجة المرغوبية الاجتماعية وذلك بعدم كتابة المفحوص لاسمه للاطمئنان وإعطاء الاستجابة الصادقة والصحيحة.

ومن أكثر هذه الاستخبارات شيوعاً في قياس القيم:

١. استخبار ألبورت وفيرنون ولندزي والذي ترجمه للعربية عطية محمود هنا.
٢. مقياس القيم الفارقة The Differential Values Inventory الذي أعده برنس R. Prince وترجمه للعربية جابر عبد الجميد جابر.
٣. قائمة برنس للقيم الفارقة Prince Differential Value Inventory
٤. مقياس القيم الشخصية A Personal Values Inventory
٥. مسح القيم لروكيش Rokeach Value Survey R.V

دراسات سابقة:

أجريت العديد من الدراسات والبحوث في مجال القيم بشكل عام، حيث تمت دراسة القيم من مداخل مختلفة واهتمامات عدة، وتناولت بعض هذه البحوث والدراسات النسق القيمي لدى فئات عمرية مختلفة من الطلاب ولدى الجنسين، لكن الباحث سوف يعرض للبحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع النسق القيمي، وذلك في بعدين أساسيين هما: دراسات أجريت على طبيعة النسق

القيمي لدى الطلاب وعلاقته ببعض المتغيرات، ودراسات أجريت لتعليم أو تغيير أو تشكيل النسق القيمي لدى الطلاب.

هذا ولم يعثر الباحث على أية دراسة عربية أو أجنبية حاولت التعرف على دور الحياة الجامعية في تشكيل النسق القيمي لدى الشباب الجامعي.

أولاً-دراسات أجريت على طبيعة النسق القيمي وعلاقته ببعض المتغيرات:

أجرى جابر عبد الحميد وسليمان الشيخ (١٩٧٨) دراسة حول تغير الأنساق القيمية في المجتمع العراقي عبر أربعة مستويات عمرية: المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية والفرقة الثانية بالمرحلة الجامعية والفرقة الرابعة بالمرحلة الجامعية، واستخدم الباحثان بطارية برنس للقيم الفارقة Prince Differential Value Inventory وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود تباينات في الاهتمامات القيمية بين الفئات العمرية الثلاث، فعلى حين يهتم طلاب المرحلة الثانوية بقيم الاستقلال والأخلاق والنجاح في العمل، فإن طلاب المرحلة الجامعية كانوا أكثر اهتماماً بالقيم العصرية كالصداقة ومسايرة الأخرين.

وأجرى حامد زهران وإجلال سري (١٩٨٥) دراسة للمقارنة بين النسق القيمي السائد في كل من البيئتين المصرية والسعودية، حيث طبقا مقياساً للقيم على عينة من طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية بكل من مصر والسعودية، وانتهت الدراسة الى تَصَدّرْ كل من القيم الدينية والقيم الاجتماعية والقيم النظرية للنسق القيمي العام في كل من البيئتين المصرية والسعودية لدى كل من طلاب مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي دون فروق دالة بينهما، مما يشير الى وجود وحدة ثقافية قيمية عامة بين مصر والسعودية في هذه القيم، بينما وجدت فروقاً دالة بين الثقافتين من حيث القيم السياسية والاقتصادية والجمالية حيث وجدت فروقاً دالة لصالح عينة الطلاب المصريين مقارنةً بعينة الطلاب السعوديين.

كما أجرى يوسف محمد (١٩٨٧) دراسة عن الفروق في النسق القيمي بين المواطنين والوافدين من الجنسين بدولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك على عينة بلغ حجمها ١٦٠ طالباً وطالبة طُبق عليهم مقياس ألبورت وليندزي وفيرنون للقيم، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن القيم الدينية تحتل المرتبة الأولى في النسق القيمي لدى الطالبات الإماراتيات ثم القيم الاقتصادية ثم القيم الاجتماعية، على حين احتلت القيم النظرية المرتبة الأولى في النسق القيمي لدى الطلاب الإماراتيين ثم القيم السياسية ثم القيم الدينية. أما بالنسبة للطلاب الوافدين فقد احتلت القيم الاقتصادية المرتبة الأولى بينما احتلت القيم الجمالية ثم القيم الدينية المرتبتين الأولى والثانية في نسقهم القيمي.

وأجرى البطش وعبد الرحمن (١٩٩٠) دراسة هدفت إلى التعرف على النسق القيمي لطلبة الجامعة الأردنية وذلك على عينة عشوائية بلغ حجمها ٢٠٠٠طالب وطالبة من تخصصات أكاديمية متباينة ومن بيئات اجتماعية متباينة أيضاً، طُبق عليهم مقياس روكيش لمسح القيم، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن قيمة التدين والعمل لليوم الاخر احتلت المرتبة الأولى في النسق القيمي العام

كقيمة غائية، كما احتلت قيمة التضحية المرتبة الأولى في النسق القيمي العام كقيمة وسيلية، وقد تدرجت القيم الغائية التالية لدى الطالبات- وبأهمية نسبية وفروق دالة مقارنةً بالطلاب- حياة مريحة- حياة مثيرة- السلام والحرية- الاستمتاع بالحياة- الاعتراف الاجتماعي، كما تدرجت القيم الغائية التالية لدى الطلاب- وبأهمية نسبية وفروق دالة مقارنةً بالطالبات- الإحساس بالإنجاز والأمن الأسري والسعادة والأمن الوطني واحترام الذات والصداقة والحكمة والمعرفة.

كما تدرجت القيم الوسيلية التالية لدى الطلاب- وبأهمية نسبية وفروق دالة مقارنةً بالطالبات- الطموح والقدرة والإمكانية والصدق والاستقلالية، بينما تدرجت القيم الوسيلية التالية لدى الطالبات- وبأهمية نسبية وفروق دالة مقارنةً بالطلاب- النظافة وتفتح العقل والشجاعة والتسامح والمساعدة والعقلانية والطاعة والمسئولية. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر دال إحصائياً للتخصص الأكاديمي على النسق القيمي لدى عينة الدراسة خصوصاً فيما يتصل ب ١١ قيمة غائية و١٦ قيمة وسيليه. كذلك وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الخلفية الاجتماعية على النسق القيمي لدى عينة الدراسة خصوصاً فيما يتصل ب ١٢ قيمة غائية و١٢ قيمة وسيليه.

وبتكليف من مكتب الانماء الاجتماعي إدارة البحوث والدراسات بالكويت أجرى مجموعة من الباحثين (١٩٩٧) دراسة لمعرفة الملامح العامة للنسق القيمي في المجتمع الكويتي، وذلك باتباع المنهج الوصفي باستخدام استبيان خاص وتحليل مضمون بعض البرامج الإذاعية والتليفزيونية، وشملت عينة الدراسة ثلاث فئات هم الطلاب والطالبات والمعلمون والمعلمات بالمرحلة الثانوية وعينة من أولياء الأمور من الآباء والأمهات.

وأظهرت النتائج تباين وجهات النظر الثلاث بشأن القيم الاجتماعية التالية: صلة الرحم- تعليم الفتاة- عدم التمييز العرقي- رفض الواسطة- الحق في اختيار الزوج- عمل المرأة- الصداقة- رفض التعصب، كما اتفقت العينات الثلاث للدراسة على أهمية القيم العلمية كوسيلة للتقدم والارتقاء، أما عن القيم السياسية فقد أوضحت الدراسة أهمية القيم التالية على الترتيب: رفض مشاركة المرأة في الانتخابات ورفض التعصب المذهبي والطائفي وتوطيد العلاقات العربية، كما كشفت الدراسة موقفاً سلبياً من العينة تجاه كل من القيم الجمالية والقيم الفنية وكذلك عدم الاهتمام بالقضايا العلمية والفكرية.

ولدراسة المفارقة القيمية لدى عينات مختلفة من المجتمع المصري أجرى عبد اللطيف خليفة (١٩٩٩) دراسته التي استهدفت الكشف عن التفاوت بين القيم كما يتصورها الأفراد والقيم كما يمارسونها فعلياً، وإلقاء الضوء على كل من النسق القيمي المتصوَّر والواقعي، حيث أعدَّ الباحث استبانة مكونة من ٢٧ قيمة تم تطبيقها على ثلاث مجموعات من الأفراد، مجموعة الذكور ومجموعة الإناث ومجموعة المسنين، وأسفرت الدراسة عن نتيجة مؤداها وجود مفارقة واضحة بين النسقين القيميين المتصوَّر والممارس عند العينات الثلاث، ووجود اختلاف بين الترتيب القيمي المتصوَّر والترتيب القيمي الواقعي في بعض الجوانب وتشابه في بعضها الآخر.

كما أجرى دوفي وسيدلاسيك (Duffy, Ryan D.; Sedlacek, William E., 2006) دراسة لبيان الفروق بين النسق القيمي المفتوح والمغلق على سلوكيات ومشكلات طلاب المرحلة الجامعية، أجريت الدراسة على عينة كبيرة من طلاب المرحلة الجامعية بلغ حجمها ٣٤٨٤ طالباً في جامعة كبيرة بوسط الأطلسي، أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب ذوي النسق القيمي المفتوح لديهم تقبل للآخرين وتفاعل اجتماعي جيد وقدرة على معالجة المشكلات الاجتماعية، بينما الطلاب ذوو النسق القيمي المغلق اتصفوا بأنهم متدينون بدرجة أكبر من ذوي النسق القيمي المفتوح.

ولبيان العلاقة السببية بين التدين والقيم أجرى شان وأخرون (Chan, S. et al., 2018) دراسة طولية ومستعرضة على عينة صينية بلغ حجمها ٣٢٤٨ فرداً ، طُبقت عليهم مقاييس خاصة بالقيم حسب نموذج شوارتز للقيم العشرة، وأظهرت نتائج الدراسة علاقة إيجابية بين القيم الدينية والتقاليد الاجتماعية، وأن النضج الديني باعتباره الإحسان الى إخواننا الآخرين من البشر كان مرتبطاً بسبعة أنواع من القيم الأخرى، وأن منظومة القيم تنمو بزيادة العمر من خلال تغيرات إيجابية في النضج القيمي رأسياً.

ثانياًـدراسات أجريت لتعليم أو تغيير أو تشكيل النسق القيمي لدى الطلاب:

أجرى عبد اللطيف خليفة (١٩٩٢) دراسة أُفرد لها عدداً مستقلاً بعنوان "ارتقاء القيم" من سلسة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب بالكويت لأهميتها النظرية والتطبيقية، وقد هدفت الدراسة إلى بيان ارتقاء نسق القيم من الطفولة إلى المراهقة وهى دراسة طولية أجريت على عينة بلغ حجمها ٨٠٠ فرداً موزعة على ثلاث مستويات دراسية ٢٠٠ تلميذاً وتلميذة بالصفين الرابع والخامس الابتدائي و٣٠٠ تلميذاً وتلميذة بالصف الثاني الإعدادي و ٣٠٠ طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية بالقسمين العلمي (٧٠٪) والأدبي (٣٠٪).وقد أعد الباحث مقياساً للقيم يُعد أساساً للنسق القيمي لدى أفراد المراحل العمرية الثلاث والذي تضمن القيم التالية: قيمة الإنجاز- قيمة الاستقلال- قيمة الصدق- قيمة الأمانة- قيمة الصداقة- قيمة التدين- قيمة المساواة، وبعد عقد عدة لقاءات مع عينة استطلاعية أمكن تحديد المظاهر الدالة على كل قيمة من هذه القيم. وعقب تطبيق المقياس على عينة الدراسة خضعت البيانات للتحليل العاملي الذي أفرز عاملين أساسيين هما:

- عامل النسق القيمي العام وهو عامل تتزايد أهميته بتزايد العمر وبشكل يُفصح عن اتجاه ارتقاء القيم نحو المزيد من الشمول والعمومية.
- عامل التوجه نحو الاستقلال – مقابل التوجه نحو الآخرين.

مع ملاحظة عدم وجود فروق دالة بين الجنسين داخل كل مرحلة عمرية.

وقد تم تفسير العامل العام الذي ظهر في كل المراحل العمرية بأنه "الإنجاز في إطار الالتزام بالقيم الأخلاقية" وترتبط مظاهره بالمظاهر النوعية لكل من: قيمة الإنجاز (الرغبة في انجاز المزيد من المعرفة والتحصيل والتفوق، وأداء ما يُكلف به من واجبات والمثابرة في بذل الجهد والتفاني في حل المشكلات). وقيمة الصدق (الشجاعة في قول الصدق، ومعاقبة أصحاب الخبر الكاذب، وتقدير

الأشخاص الذين يتسمون بالصدق، والسعي نحو الوصول للحقيقة) وقيمة الأمانة (التصرف بأمانة، والمحافظة على الممتلكات العامة، وتكوين علاقات مع أفراد يتصفون بالأمانة). ويتضح أن هذا العامل ذو صبغة دينية واجتماعية مما يشير الى تصدر القيم الدينية والقيم الاجتماعية النسق القيمي للأفراد عبر مراحل الدراسة الثلاث لكن مع وجود اختلافات في القيم النوعية داخل كل مرحلة. وأشارت نتائج الدراسة أيضاً الى أن ارتقاء النسق القيمي يتجه نحو المزيد من التكامل والتداخل والتجريد عبر الارتقاء في المراحل العمرية الثلاث.

وأجرت شيخة المسند ومحمد الصاوي (١٩٩٢) دراسة هدفت الى معرفة أهم القيم التي ينشدها المعلمون لتلاميذ المرحلة الابتدائية وكذلك معرفة ما إذا كان محتوى كتب القراءة بالمرحلة الابتدائية يفي بتنمية هذه القيم، واعتمد الباحثان على استطلاع آراء عينة من المعلمين والمعلمات القطريين وغير القطريين بلغ حجمها ٢٣٩ معلماً ومعلمة طُلب منهم كتابة أهم القيم التي يرون أهميتها وضرورة تضمينها كتب المرحلة الابتدائية.

وقد أسفرت نتائج الدراسة أن القيم التالية هي أهم القيم التي احتلت مرتبة عليا من وجهة نظر العينة: القيم الدينية والصدق والتعاون والأمانة والنظافة وحب الوطن وحب المدرسة والمعلم وأدب الحديث والنظام واحترام الآخرين وإتقان العمل والإخلاص وطاعة الوالدين، بينما احتلت قيم: التعصب والتأني والتفاؤل وزيارة المريض والشكر وحمد النعم وتقبل التضحية والاعتراف بالجميل والابتكار والابداع والحرية والقيم العلمية مرتبةً دنيا لديهم.

وأظهر تحليل محتوى كتب القراءة أن أهم القيم التي تضمنتها هي قيمة النظافة وأقل قيمة هي الحكمة والتفكير. أما كتب المرحلة الابتدائية بشكل عام فقد تضمنت القيم العشر التالية كقيم عليا: النظافة وأداء العبادات وحب الوطن والشكر وحب القراءة والتعاون وعمل الخير وكرم الضيافة واحترام العمل والطاعة. كما تضمنت هذه الكتب القيم التالية كقيم دنيا: الحكمة والتكافل والتفكير السليم والانتظام والسعي وراء الرزق والوفاء بالعهد والعفو عند المقدرة وتنظيم الوقت والحرية والاعتزاز بالإسلام.

كما أجرى فتحي مبارك (١٩٩٢) دراسة هدفت الى معرفة أهم القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، ومعرفة ما إذا كان منهج الدراسات الاجتماعية متضمناً لهذه القيم، وكذلك أثر تدريس هذه المناهج في تنمية القيم الاجتماعية لدى عينة الدراسة، وقد قام الباحث بتحليل مضمون منهج الدراسات الاجتماعية مع استخدام مقياس للقيم الاجتماعية وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- عدم تضمين محتوى منهج الدراسات الاجتماعية ما يكفي لتنمية القيم الاجتماعية.
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين تلاميذ الصفين الأول والثالث الاعدادي على مقياس القيم الاجتماعية مما يشير الى عدم فعالية المنهج المتبع في تنمية القيم الاجتماعية لدى التلاميذ.
- عدم وجود فروق بين التلاميذ والتلميذات في القيم الاجتماعية.

وأجرت آمنة بنجر (١٩٩٩) دراسة كان من بين أهدافها التعرف على أهم القيم الإسلامية الواجب إكسابها لطفل الروضة في مدينة الرياض، والكشف عن أهم الأساليب المتبعة لدى المعلمات لغرس هذه القيم، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الصدق والصراحة وآداب تناول الطعام والاعتراف بالخطأ والنظافة هي أهم القيم الذاتية التي يجب غرسها لدى أطفال الروضة وأن الطاعة والإحسان واحترام الكبار والتعاون أهم القيم الاجتماعية التي يجب غرسها لدى أطفال الروضة، كما أظهرت نتائج الدراسة أن أهم الأساليب التربوية التي تتبعها المعلمات في غرس هذه القيم وغيرها من القيم الإسلامية هي: الحوار والمناقشة والملاحظة والتعليم المباشر والمواقف الاجتماعية والسرد القصصي والرسم والتلوين.

ودراسة عادل البيومي (٢٠٠٠) وهي دراسة تحليلية ميدانية حول علاقة منظومة القيم بالتعرض لبرامج الإذاعة والتليفزيون لدى الشباب الجامعي، طبق عليهم مقياس للأنشطة المعبرة عن أربعة مجموعات من القيم هي القيم الاجتماعية والجمالية والمعرفية والفنية، وتوصل من خلالها إلى وجود تأثير دال إحصائي لهذه البرامج على استجابات الشباب على هذا المقياس المستخدم.

كما أجرى ألافي وراهيميبور (Alavi, Hamid Reza&Rahimipoor, Tahereh, 2010) دراسة تناولت علاقة النسق القيمي لدى المديرين وتنمية التطور الأخلاقي لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية وقبل الجامعية، وذلك على عينة من المديرين بلغت ٧٢ مديراً و ٣٧٥ طالباً طُبق عليهم مقياس القيم بالإضافة الى اختبار تحديد المشكلات لتحديد التطور الأخلاقي لدى الطلاب، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة بين القيم الاجتماعية والدينية النظرية للمدراء وبين التطور الأخلاقي للطلاب ، ولكن لم تكن هناك علاقة بين القيم الاقتصادية والجمالية والسياسية للمدراء مع التطور الأخلاقي للطلاب.

وأجرت نورة أبو عيشة و أيت ديهية (٢٠١٥) دراسة لبيان أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي، وذلك على عينة بلغ حجمها ٧٢ معلماً ومعلمة بالمرحلة المتوسطة تراوحت أعمارهم ما بين ٢٥- ٥٠ عاماً ولديهم خبرة تدريسية ممتدة من ٦ سنوات لأكثر من ٢١ عاماً متخصصون في مجالات عدة شملت التاريخ والجغرافيا واللغة العربية والتربية الإسلامية واللغات الأجنبية والتربية المدنية، وذلك لاستطلاع رأيهم حول أهم أساليب تنمية القيم السلوكية لدى تلاميذهم بتطبيق استبيان آراء الخبراء حول أساليب تعليم القيم الموجه للأساتذة الذي أعده محمود عطا حسين عقل (٢٠٠١) .

وأوضحت نتائج الدراسة الترتيب التالي للأساليب العشرة لتنمية القيم لدى تلاميذهم حسب ترتيب أهميتها بالنسبة لهم وهي: طريقة المشروع (إنجاز العمل بشكل جماعي ولكل فرد دوره في التخطيط والتنفيذ والتقويم) كرتبة أولى، يليه الأسلوب القصصي (سرد بعض القصص التي يستخلص منها قيم معينة) كرتبة ثانية، ثم أسلوب الحوار والمناقشة كرتبة ثالثة، ثم أسلوب القيام بالرحلات واستثمار المناسبات (القيام برحلات تعليمية لتنمية قيم محددة، وانتهاز المناسبات لتدعيم قيمة معينة وتبني قيم جديدة، مثل مناسبة يوم العلم، يوم الأرض، العيدين، شهر رمضان) كرتبة

رابعة، ثم أسلوب المحاكاة (التعلم بالقدوة والنموذج مثل المدرس القدوة، المدير القدوة) كرتبة خامسة، ثم طريقة التحكيم العقلي (عرض قيم ثم الاقتناع بها وممارستها) كرتبة سادسة، ثم أسلوب قراءة واستطلاع النصوص (نصوص في كتب المطالعة تفضي إلى تعليم قيم مرغوب فيها، وتعديل قيم سالبة) كرتبة سابعة، ثم طرق التلقين التقليدية (الإرشاد والوعظ المحاضرة) كرتبة ثامنة، ثم الألعاب والتمثيليات التربوية (الأدوار لعب) كرتبة تاسعة قبل أخيرة، وأخيراً كرتبة عاشرة أسلوب الثواب والعقاب (الترغيب الترهيب).

ومؤخراً أجرت رباب الجمال (٢٠١٧) دراسة لبيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي، حيث اختارت الباحثة عينة عشوائية متعددة المراحل من الشباب في الفئة العمرية (١٨- ٣٥) بلغ حجمها ٦٠٠ شاب مناصفة بين الجنسين، طبقت عليهم مقياساً للقيم وآخر للتعرف على اتجاهات الشباب نحو تأثير شبكات التواصل الاجتماعي، عقدت عدة جلسات حوارية ونقاشية بين الشباب، وانتهت الدراسة الى عدد من النتائج كان من بينها عدم وجود تأثير دال إحصائياً لأيٍ من العمر أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي على قوة عناصر النسق القيمي الأخلاقي، كذلك وجود تأثيرات دالة إحصائية معرفية ووجدانية وسلوكية قوية نتيجة استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الباحث لعدد من الدراسات العربية والأجنبية التي أجريت في إطار القيم عامة والنسق القيمي خاصة يمكن استنتاج ما يلي:

١. تركزت أغلب هذه الدراسات في تناول قيم فرعية دون إحداث تكامل بين هذه القيم الفرعية وتناولها كمجموعات قيمية كبرى كالقيم الدينية أو القيم الاجتماعية وغيرها.

٢. ندرة في الدراسات الارتقائية للقيم عبر المراحل العمرية المختلفة، وإنما تركزت الدراسات في مراحل عمرية محددة.

٣. عدم تناول هذه الدراسات لدور المحتوى الدراسي (الأنشطة المنهجية) في تشكيل النسق القيمي للطلاب الجامعيين.

٤. عدم إلقاء الضوء على الدور الذي تقوم به الجامعات في تشكيل النسق القيمي للطلاب الجامعيين من خلال العديد من الأنشطة اللامنهجية.

وعلى ضوء ما تقدم أراد الباحث دراسة دور الحياة الجامعية في تشكيل النسق القيمي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز، بُغية توجيه نظر المسئولين عن تنظيم الأنشطة المنهجية واللامنهجية العديدة بالجامعة، والتي تتاح للطلاب إلى أنها يمكن أن تؤدي دوراً مهماً في تشكيل أنساقهم القيمية، وبالتالي يمكن استثمارها في تعميق وتأصيل المنظومة القيمية لديهم، ولمحاولة التقليل من التأثيرات السلبية للتيارات الغربية المضادة كالإعلام الموجه ومواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية وغيرها.

فرضا الدراسة:

بالإضافة إلى تساؤلات الدراسة الثلاثة يمكن للباحث صياغة الفرضين التاليين استناداً إلى الإطار النظري للدراسة ونتائج الدراسات ذات الصلة ورؤيته الخاصة:

١. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة من حيث المجموعات القيمية الخمس المختلفة (القيم الدينية- القيم الاجتماعية- القيم الاقتصادية- القيم الوطنية- القيم الجمالية).

٢. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الأدبية وطلاب التخصصات العلمية من حيث المجموعات القيمية الخمس المختلفة (القيم الدينية- القيم الاجتماعية- القيم الاقتصادية- القيم الوطنية- القيم الجمالية).

منهج الدراسة وإجراءاتها:

سوف تنتهج الدراسة المنهج الوصفى (المسحى، والتحليلى المقارن) وفق الأسلوب العرضى Cross-Sectional Study (فؤاد أبو حطب وأمال صادق، ١٩٩١) وفق الخطوات الإجرائية التالية:

١. مسح ومراجعة العديد من الأدبيات التربوية والسيكولوجية والتقنية ذات الصلة بمجال القيم بأنواعها المختلفة، واستخلاص مضامينها. والإفادة منها في إعداد أداة الدراسة.

٢. إعداد أداة الدراسة والمتمثلة في مقياس شامل لمنظومة القيم، يضم المجموعات القيمية الخمس الرئيسة وهي: القيم الدينية والقيم الاجتماعية والقيم الاقتصادية والقيم الوطنية والقيم الجمالية.

٣. تحديد عينة الدراسة من بين طلاب السنتين الأولى والرابعة بكل من كلية الآداب والدراسات الإنسانية (مثال للتخصصات الأدبية) وكلية العلوم (مثال للتخصصات العلمية) بجامعة الملك عبد العزيز وفق الطريقة العشوائية العنقودية.

٤. تجريب أداة الدراسة على عينة استطلاعية والتحقق من خصائصها السيكومترية (الصدق والثبات).

٥. تطبيق أداة الدراسة على العينة الأساسية، ورصد البيانات وتحليليها إحصائياً ورسم بروفيل النسق القيمي العام لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز في الوضع الراهن.

٦. رسم بروفيلات النسق القيمي لدى طلاب الفرقة الدراسية الأولى وطلاب الفرقة الدراسية الرابعة لمقارنتها بهدف معرفة ما إذا كانت الحياة الجامعية بأنشطتها المختلفة قد أحدثت أية تغيرات في ترتيب منظومة القيم لدى الطلاب. وكذلك لدى طلاب التخصصات الأدبية وطلاب التخصصات العلمية لمعرفة ما إذا كانت طبيعة الدراسة من حيث المحتوى (أدبي/علمي) كان لها تأثير ما على النسق القيمي لديهم.

٧. إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة لبيان دلالة الفروق- إن وجدت- بين طلاب الفرقة الدراسية الأولى وطلاب الفرقة الدراسية الرابعة، وكذلك لدى طلاب التخصصات الأدبية

وطلاب التخصصات العلمية.

٨. الاجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فروضها وذلك بعرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها وتحليلها على ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات ذات الصلة ورؤية الباحث ثم اقتراح توصيات الدراسة.

عينة الدراسة

تم اختيار العينة الأساسية للدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٣٩/٣٨هـ الموافق ١٧/ ٢٠١٨م من بين طلاب جامعة الملك عبد العزيز من تخصصات أكاديمية متباينة: أدبية (كلية الآداب والعلوم الإنسانية مثالاً للتخصص أدبي موزعين على طلاب الفرقتين الأولى والرابعة)[1] وعلمية (كلية العلوم مثالاً لتخصص علمي موزعين على طلاب الفرقتين الأولى والرابعة)[2] ، وقد بلغ حجم العينة ٤١٠ طالباً تم استبعاد ٤٢ طالباً منهم لتصادف وجودهم ضمن عينة الدراسة أثناء التطبيق ولكنهم ينتمون إلى مستويات دراسية تقع خارج إطار عينة الدراسة[3]، وبذلك بلغ الحجم النهائي لعينة الدراسة ٣٦٤ طالباً تم اختيارهم وفق الطريقة العشوائية العنقودية (مراد، ٢٠١١) بما يسمح بإمكانية تعميم النتائج، والجدول التالي يوضح توصيف هذه العينة:

جدول (١)

توصيف عينة الدراسة حسب الفرقة الدراسية والتخصص الأكاديمي

البيان / الكلية	الفرقة الأولى (المستويين الأول والثاني)	الفرقة الرابعة (المستويين السابع والثامن)	المجموع
كلية الآداب (التخصصات الأدبية)	٩٢	١٤٤	٢٣٦
كلية العلوم (التخصصات العلمية)	٧٢	٦٠	١٣٢
المجموع	١٦٤	٢٠٤	٣٦٨

أداة الدراسة:

تطلبت الدراسة إعداد مقياس شامل لمنظومة القيم الحاكمة للسلوك الإنساني والتي تشمل خمس مجموعات قيمية رئيسة هي: القيم الدينية والقيم الاجتماعية والقيم الاقتصادية

---

1) يتقدم الباحث بالشكر والتقدير إلى كل من سعادة أ.د. عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وسعادة أ.د. عبد الرحمن السلمي رئيس قسم اللغة العربية، وسعادة أ.د. محمد الصويركي وسعادة أ.د. إبراهيم الفيضي عضوي هيئة التدريس بقسم اللغة العربية، لتفضلهم بتيسير تطبيق أداة الدراسة على العينة المذكورة.

2) يتقدم الباحث بالشكر والتقدير إلى كل من سعادة أ.د. عبد الرحمن المالكي عميد كلية العلوم، وسعادة أ.د. عبد الله محمد عسيري رئيس قسم الكيمياء وسعادة د. هادي محمد مرواني عضو هيئة التدريس بقسم الكيمياء لتفضلهم بتيسير تطبيق أداة الدراسة على العينة المذكورة.

3) اقتصرت عينة الدراسة على طلاب الفرقتين الأولى (المستويين الأول والثاني) والرابعة (المستويين السابع والثامن).

والقيم الوطنية والقيم الجمالية، ويندرج تحت كل منها خمس قيم فرعية. والمقياس في صورته النهائية مؤلف من ٧٥ خمس وسبعون عبارة موزعة على ٢٥ قيمة فرعية، تختص كل قيمة منها بثلاث عبارات[1]، وبالتالي تُمثَّل كل مجموعة قيمية بخمس عشرة عبارة، ويستجيب المفحوص على عبارات المقياس بناءً على تدريج خماسي: موافق بشدة، موافق، أحياناً، معترض، معترض بشدة، وقد صيغت بعض هذه العبارات صياغة إيجابية، وبعضها الآخر صياغة سلبية، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٢)

جدول يوضح عبارات المقياس الإيجابية والسلبية موزعة على المجموعات القيمية الخمس

القيم / البيان	القيم الدينية	القيم الاجتماعية	القيم الاقتصادية	القيم الوطنية	القيم الجمالية
العبارات الإيجابية	١، ٢، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠	٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٥	٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩	٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥
العبارات السلبية	٣، ٤، ٦، ٧، ١١، ١٣، ١٤	٢٧	٣١، ٣٤، ٤٢، ٤٤	٦٠	٦٨
أرقام العبارات	١ـ ١٥	١٦ـ ٣٠	٣١ـ ٤٥	٤٦ـ ٦٠	٦١ـ ٧٥
مجموع العبارات	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥

وقد اتبع الباحث الخطوات التالية في إعداد مقياس القيم:

١. الاطلاع على الأدبيات المتاحة ذات الصلة بموضوع القيم، ثم الاطلاع على المقاييس السابق إعدادها واستخدامها لقياس القيم[2]، والتي رأى الباحث أنها لا تناسب البيئة السعودية لكونها جميعاً تم إعدادها خارج المملكة.

٢. التحديد الإجرائي لكل مجموعة قيمية رئيسية.

٣. إعداد قائمة بأكبر عدد ممكن من القيم الفرعية المندرجة تحت كل مجموعة قيمية وعرضها على مجموعة من السادة المحكمين المختصين[3] للاسترشاد بآرائهم في اختيار أهم خمس قيم فرعية ممثلة لكل مجموعة قيمية، وبذلك شمل المقياس ٢٥ خمساً وعشرين قيمة فرعية.

٤. صاغ الباحث ثلاث عبارات سلوكية لكل قيمة فرعية، وبذلك بلغ عدد عبارات المقياس ٧٥ خمس وسبعون عبارة.

٥. أعاد الباحث عرض المقياس[4] على قائمة السادة المحكمين لتحكيم المقياس ككل من حيث

---

[1]) يجب ألا يقل عدد العبارات المصاغة لقياس أي متغير نفسي عن ٣ ثلاثة عبارات.

[2]) سبقت الإشارة إليها ص٢٦- ٢٧.

[3]) ملحق رقم (١).

[4]) ملحق رقم (٢)

التعريف الاجرائي لكل مجموعة قيمية، والقيم الفرعية المندرجة تحت كل منها، ومدى ملاءمة العبارات المدرجة تحت كل قيمة فرعية.

٦. طبق الباحث المقياس على عدد ٤٩ طالباً خريجاً بجامعة الملك عبد العزيز ملتحقين بالدبلوم العام في التربية بمعهد الدراسات العليا التربوية بالعام الجامعي ١٤٣٩/٣٨هـ بتخصصات علمية وأدبية لتجريبه وللتحقق من خصائصه السيكومترية.

٧. قام الباحث بتعديل المقياس على ضوء آراء السادة المحكمين، وكذلك آراء عينة التجريب، وبذلك أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق في صورته النهائية[1] على العينة الأساسية للدراسة.

تصحيح المقياس:

يتم تصحيح استجابات المفحوصين على المقياس بإعطاء ٥ درجات في حالة الاستجابة بموافق بشدة و٤ درجات في حالة الاستجابة بموافق و٣ درجات في حالة الاستجابة بأحياناً ودرجتين في حالة الاستجابة بمعترض ودرجة واحدة في حالة الاستجابة بمعترض بشدة، وذلك بالنسبة للعبارات الإيجابية، والعكس في حالة العبارات السلبية على الترتيب، ثم يتم تجميع درجات كل مجموعة قيمية على حدة والتي بلغ عدد عباراتها ١٥ خمس عشرة عبارة، وبذلك يكون الحد الأقصى لدرجات كل مجموعة قيمية ٧٥ درجة والحد الأدنى ١٥ درجة.

تجريب المقياس:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (٤٩) طالباً حديثي التخرج من كليات مختلفة علمية وأدبية بجامعة الملك عبد العزيز متقدمين للالتحاق بالدبلوم العام في التربية بالعام الجامعي ١٤٣٩/١٤٣٨هـ وذلك لتحقيق ما يلي:

- التحقق من الصياغة اللغوية ووضوح العبارات.
- التحقق من صدق وثبات المقياس.

صدق مقياس القيم:

تحقق الباحث من صدق المقياس بطريقتين هما:

أولاً ـ صدق المحتوى:

حيث اقتبس الباحث جميع عبارات المقياس من الأدب السيكولوجي في مجال القيم عامة، والنسق القيمي خاصة، وللتحقق من دقة التعريفات الإجرائية للمجموعات القيمية الخمس، وكذلك للتحقق من ارتباط جميع عبارات المقياس الخمس والسبعين بالقيم الفرعية الخمس والعشرين التي تندرج تحتها، قام الباحث بعرض المقياس على عدد من السادة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس والمهتمين بموضوع القيم[2] للاستفادة من آرائهم في ضبط

[1]) ملحق رقم (٣).

[2]) ملحق رقم (١).

وتعديل المقياس للتحقق من صدقه في التعبير عن مجموعات القيم الخمس الرئيسة التي يقيسها.

ثانياً ـ صدق الاتساق الداخلي:

بعد تطبيق المقياس على العينة التجريبية (ن=٤٩) قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجات العينة على عبارات كل بُعد من أبعاد المقياس (كل مجموعة قيمية رئيسة) والبالغ عددها خمس عشرة عبارة بالدرجة الكلية للبعد (المجموعة القيمية) ولكن بَعد حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للبُعد، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمجموعة القيمية بَعْدَ حذف درجة العبارة

العبارات / القيم	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
القيم الدينية	٠,٨٨	٠,٩١	٠,٨٥	٠,٩٤	٠,٨٨	٠,٩٢	٠,٨٧	٠,٨٩
	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	
	٠,٩٠	٠,٨٨	٠,٨٧	٠,٨٤	٠,٩٠	٠,٩٥	٠,٨٨	
القيم الاجتماعية	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
	٠,٨٦	٠,٧٨	٠,٧٧	٠,٧٩	٠,٦٩	٠,٦٦	٠,٨٨	٠,٧٩
	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	
	٠,٨٣	٠,٧٩	٠,٦٩	٠,٧٨	٠,٧٥	٠,٦٧	٠,٧٢	
القيم الاقتصادية	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨
	٠,٦٥	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٧٦	٠,٦٨	٠,٥٦	٠,٦٣	٠,٦٧
	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	
	٠,٥٧	٠,٦٧	٠,٧٧	٠,٧٨	٠,٦٩	٠,٦٧	٠,٥٩	
القيم الوطنية	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣
	٠,٩٨	٠,٩٥	٠,٨٩	٠,٨٨	٠,٩٠	٠,٩٢	٠,٨٨	٠,٩١
	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	
	٠,٨٧	٠,٨٦	٠,٨٥	٠,٨٢	٠,٨٨	٠,٩٢	٠,٩٠	
القيم الجمالية	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨
	٠,٦٥	٠,٦٧	٠,٨٩	٠,٧٧	٠,٦٩	٠,٧١	٠,٧٠	٠,٧٣
	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	
	٠,٥٩	٠,٦٠	٠,٧٢	٠,٥٨	٠,٧١	٠,٥٧	٠,٦٦	

ويلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين درجة العينة التجريبية (ن=٤٩) على كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد بعد حذف درجة العبارة قد تراوحت ما بين (٠,٥٦ – ٠,٩٨) وهي قيم متوسطة ومرتفعة تشير إلى تماسك مفردات المقياس وصدقها في قياس ما

أُعدت لقياسه.

ثبات مقياس القيم:

تحقق الباحث من ثبات مقياس القيم بطريقتين هما:

- **أولاً- معامل ألفا كرونباخ:** قام الباحث بحساب معامل ألفا كرونباخ لدرجات عينة التجريب باستخدام برنامج SPSS الإحصائي، حيث بلغت قيمته بالنسبة للمقياس ككل ٠,٧١٩ وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات المقياس.
- **ثانياً- إعادة التطبيق:** حيث قام البحث بإعادة تطبيق مقياس القيم على نفس عينة التجريب (٤٩) بعد التطبيق الأول بحوالي شهرين[1] ثم قام بحساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على عبارات كل مجموعة قيمية على حدة وكانت جميع القيم مرتفعة كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٤)

معاملات الارتباط بين درجات عينة التجريب على مقياس القيم خلال تطبيقين متتابعين بفاصل زمني قدره شهرين

المجموعات القيمية	الدينية	الاجتماعية	الاقتصادية	الوطنية	الجمالية
معامل الارتباط	٠,٩٣	٠,٧٦	٠,٦٩	٠,٩٤	٠,٧٢

محددات الدراسة:

سوف تلتزم الدراسة بالمحددات التالية:

١- المحددات البشرية: اقتصرت الدراسة على طلاب كليتي العلوم (قسم الكيمياء) والآداب والعلوم الإنسانية (قسم اللغة العربية) بالفرقتين الأولى والرابعة بجامعة الملك عبد العزيز.

٢- المحددات الزمنية: الفصل الدراسي الثاني بالعام الجامعي ١٤٣٩/٣٨هـ الموافق ٢٠١٨/١٧م.

٣- المحددات الموضوعية: اقتصرت الدراسة على مجال القيم وأنواعها المحددة سابقاً ووفق الأداة المستخدمة بها وهي مقياس القيم (إعداد الباحث الحالي).

نتائج الدراسة:

للدراسة ثلاثة تساؤلات وفرضان، وفيما يلي عرض للنتائج التي انتهت إليها، من خلال الإجابة على تساؤلاتها الثلاثة، ثم نتائج التحقق من فرضيها. ومناقشة هذه النتائج وتفسيرها على ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات ذات الصلة ورؤية الباحث.

[1]) تم التطبيق الأول بداية الفصل الدراسي الثاني بداية شهر جمادى الآخرة ١٤٣٩ه أما التطبيق الثاني فكان أوائل شهر شعبان ١٤٣٩ه.

أولاً- التساؤل الأول: ما طبيعة النسق القيمي العام لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز في الوضع الراهن.

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب متوسطات درجات العينة الكلية للطلاب والتي بلغ حجمها ٣٦٨ طالباً بالفرقتين الأولى والرابعة من كل من كلية الآداب والعلوم الإنسانية (قسم اللغة العربية) وكذلك كلية العلوم (قسم الكيمياء)[1]، وذلك بالنسبة لكل مجموعة قيمية رئيسة على حدة، على مقياس القيم (إعداد الباحث)، والبيانات يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٥)

الرتب والمتوسطات الحسابية لدرجات عينة الدراسة(ن=٣٦٨) بالنسبة لكل مجموعة قيمية رئيسة على حدة على مقياس القيم

القيم	الدينية	الاجتماعية	الاقتصادية	الوطنية	الجمالية
المتوسط الحسابي	٥٦,٥٦	٥٧,٩٦	٥٣,٢٢	٦٣,٢٠	٥٤,٦٩
الترتيب	٣	٢	٥	١	٤

ويتضح من الجدول السابق أن المجموعات القيمية للعينة قد شكلت نسقاً قيمياً تحتل فيه القيم الوطنية المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره ٦٣,٢٠ وبمستوى عالي جداً مقداره ٤,٢، تليه القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره ٥٧,٩٦ وبمستوى عالي مقداره ٣,٩، ثم القيم الدينية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره ٥٦,٥٦ وبمستوى عالي مقداره ٣,٨، ثم القيم الجمالية في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره ٥٤,٦٩ وبمستوى عالي مقداره ٣,٧، وأخيراً القيم الاقتصادية في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي قدره ٥٣,٢٢ وبمستوى عالي مقداره ٣,٥.

والرسم البياني التالي يوضح بروفيل النسق القيمي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز في الوضع الراهن والذي تنتظم فيه المجموعات القيمية الخمس على الترتيب التالي:

القيم الوطنية - القيم الاجتماعية – القيم الدينية – القيم الجمالية – القيم الاقتصادية.

[1]) تم تحديد قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية وكذلك قسم الكيمياء بكلية العلوم بطريقة عشوائية، وكذلك تم تحديد عينة الطلاب بكل تخصص داخل كل كلية بطريقة عشوائية.

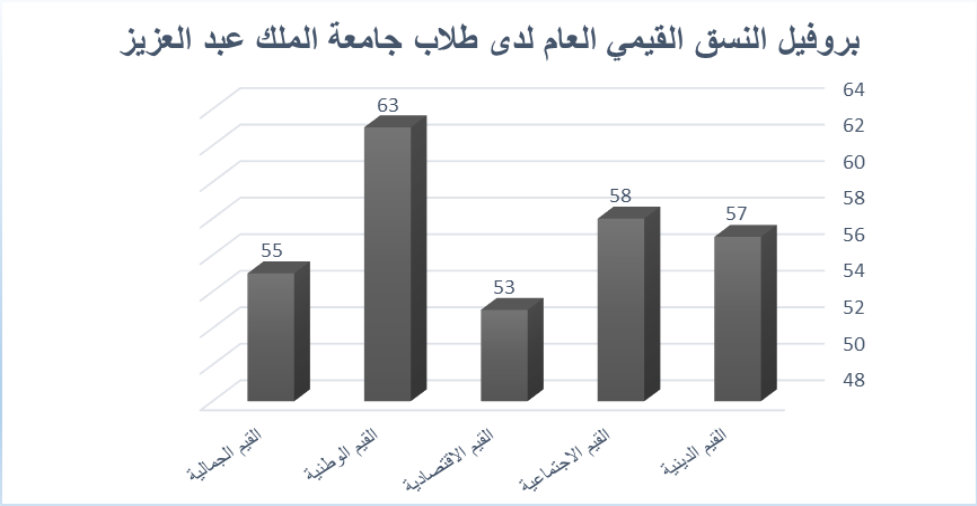

شكل رقم (٢) بروفيل النسق القيمي العام لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز.

تحليل وتفسير ومناقشة بروفيل النسق القيمي العام لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز:

لفت انتباه الباحث أن **احتلت القيم الوطنية المرتبة الأولى** بين المجموعات القيمية الخمس دون القيم الدينية أو القيم الاجتماعية رغم أنهما احتلا الترتيبين الثالث والثاني على الترتيب، ولكن ربما يرجع ذلك إلى ما يلي:

١. تشبع بعض عبارات القيم الوطنية بالمقياس المستخدم بالبُعد الديني مثل: هنيئاً لمن أُستشهد في سبيل الله - لفت انتباهي الصفات القيادية للرسول صل الله عليه وسلم - أعتز وأفتخر بتاريخ بلادي (ومعروف أنه تاريخ إسلامي).

٢. يتأصل في نفوس الشباب السعودي أن حب الأوطان من الدين، خصوصاً وأن هذا الوطن قد احتضن الإسلام منذ ظهوره، وبه الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وإليه يحج المسلمون للوقوف بعرفات وبه ولد الرسول صل الله عليه وسلم ومات وبه مسجده الشريف بالمدينة المنورة، فلا غرو إذن أن يُحب هذا الوطن ويكون حبه من الدين، كما رُوي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لما خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة، روى الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عدي بن حمراء رضي الله عنه، والإمام أحمد والنسائي عن أبي هريرة، قال الحافظ والحاكم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على الْحَزْوَرَةِ فقال: والله إنك لخير أرض الله وأحب أرضٍ إليَّ ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت منك (الشبكة الإسلامية).

٣. الظروف الخاصة جداً التي تمر بها المنطقة العربية والإسلامية والحروب الدائرة، والمكائد التي تحاك ضد الأمتين العربية والإسلامية جعلت الشباب العربي والمسلم يعايش تلك الأحداث ويتفاعل معها، ويُبدي رغبته في الدفاع عن أرضه ووطنه ويشارك في حمايته من كل طامع أو

متربص، وقد ظهر ذلك في استجابة جميع أفراد العينة وبنسبة ١٠٠٪ على ثلاث عبارات وردت في هذه المجموعة القيمية بالمقياس وهي: لن أتردد إذا دعيت للتجنيد دفاعاً عن وطني - وخدمة بلادي واجب وطني - وتستحق بلادي أن أبذل في سبيل رفعتها الغالي والنفيس، بالاختيار الأول "موافق بشدة".

وتأتي القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية وأيضاً دون القيم الدينية التي كان متوقعاً أن تحتل المرتبة الأولى أو الثانية لدى أفراد العينة، ويرجع ذلك إلى التداخل الشديد بين المجموعتين القيميتين(القيم الاجتماعية والقيم الدينية) ويؤكد ذلك ما أظهرته نتائج دراسة ألافي وراهيميبور(Alavi, Hamid Reza&Rahimipoor, Tahereh, 2010) من وجود علاقة دالة بين القيم الاجتماعية والقيم الدينية لدى المدراء، فرغم أن التعاون والصداقة والمبادرة والتضحية وصلة الرحم قيمٌ اجتماعية فرعية حسب المقياس المستخدم إلا أنها مشبعة بأصول دينية؛ فالتعاون كقيمة اجتماعية، يدعو اليه الإسلام ويحض عليه قال تعالى "..... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) سورة المائدة، وكذلك صلة الرحم رغم أنها ذات طبيعة اجتماعية لما فيها من حب وتواد وزيارات وتهادي وغيرها إلا أن الله عز وجل عدَّها من الدين وقال في كتابه العزيز " فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) سورة محمد، وكذلك في الصداقة والتضحية والمبادرة وغيرها من القيم الاجتماعية ولكنها ذات صبغة إسلامية.

ثم تأتي القيم الدينية في المرتبة الثالثة حيث الإخلاص والصدق والأمانة والتسامح وأداء الشعائر الدينية من صلاة وصيام وزكاة وحج، ويلاحظ أن المجموعات القيمية الثلاث، الوطنية والاجتماعية والدينية، مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة شان وأخرون (Chan, S. et al., 2018) من وجود علاقة إيجابية بين القيم الدينية والتقاليد الاجتماعية، وبالتالي تشكّل هذه المجموعات القيمية الثلاث معاً قاعدة متينة لتماسك واستقرار أي مجتمع وانتظام شئونه، وانضباط إيقاع حركة الحياة فيه.

ولا شك أن مجتمع شبه الجزيرة العربية الذي اتصف بصفات امتزجت فيها الوطنية والفداء وإغاثة الضعيف والملهوف والمظلوم والمروءة والشهامة والكرم والعفة والاعتزاز والإباء والشمم قد شَكَّل البيئة الحاضنة للإسلام الذي نشأ وترعرع بين جنباتها، وعندما ظهر الإسلام لم يَلغِ كثيراً من صفات العرب وخصالهم في شبه الجزيرة العربية، وإنما أكدَّ على ما كان منها متسقاً مع ما جاء به الشرع الحنيف، فامتزجت هذه الخصال مع الدين وشكلت معاً مزيجاً فريداً، يُعد من ملامحها الذاتية التي لا تتغير وتتناقله الأجيال عبر السنين، وها هم طلاب جامعة الملك عبد العزيز يعبرون في هذه الدراسة عن ذلك.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة البطش وعبد الرحمن(١٩٩٠) على طلاب الجامعة الأردنية، من حيث تصدر القيم الوطنية المرتبة الأولى كقيمة وسيلية، والقيم الدينية المرتبة الأولى كقيمة غائية، ونتائج دراسة يوسف محمد(١٩٨٧) التي اتفقت نتائجها مع النتيجة الحالية من حيث

ترتيب القيم الدينية المرتبة الثالثة لدى الطلاب الإماراتيين، كما اتفقت هذه النتيجة جزئياً مع ما أظهرته نتيجة دراسة حامد زهران وإجلال سري (١٩٨٥) من تصدر القيم الدينية والاجتماعية النسق القيمي للشباب السعودي والمصري بالمرحلتين الثانوية والجامعية.

ودراسة جابر عبد الحميد وسليمان الشيخ (١٩٧٨) على أربعة مستويات عمرية بالعراق، التي أظهرت نتائجها أن طلاب المرحلة الجامعية كانوا أكثر اهتماماً بقيم الصداقة ومسايرة الآخرين وهي قيم اجتماعية. كما اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبد اللطيف خليفة (١٩٩٢) التي أظهرت تصدر القيم الدينية والقيم الاجتماعية للنسق القيمي للطلاب عبر المراحل الدراسية المتتابعة من الابتدائي الى الثانوي مروراً بالمتوسط. وكذلك دراسة شيخة المسند ومحمد الصاوي (١٩٩٢) التي أظهرت نتائجها احتلال القيم الدينية ثم القيم الاجتماعية مرتبة عليا في النسق القيمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية من القطريين وغير القطريين.

ويأتي في المرتبة الرابعة مجموعة القيم الجمالية: حيث النظام والنظافة وإدراك الألوان واقتناء الجمال وتذوق الجمال، وقد جاءت في المرتبة الرابعة أي مرتبة متأخرة في النسق القيمي لأفراد العينة، وبذلك اتفقت هذه النتيجة مع ما أظهرته نتيجة دراسة مكتب الإنماء بالكويت (١٩٩٧) التي أظهرت نتائجها وجود موقف سلبي تجاه القيم الجمالية لدى فئات عمرية متباينة من المتوسط وحتى الجامعة، بينما تتعارض هذه النتيجة مع ما أظهرته نتائج دراسة يوسف محمد (١٩٨٧) حيث احتلت القيم الاقتصادية والقيم الجمالية المرتبة الأولى لدى الطلاب الوافدين.

وبالرغم من المرتبة المتأخرة للقيم الجمالية لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز إلا أنها توفرت بمستوى عالٍ لديهم بلغ (٣,٧)، ولا شك أن الطبيعة الجغرافية لمدينة جدة على شاطئ البحر الأحمر، والتي تقع فيها جامعة الملك عبد العزيز ذات طبيعة جمالية خاصة امتزج فيها البحر بالصحراء، ولكل جماله الخاص الذي تتنوع فيه الألوان بما يحقق قدراً من تذوق الجمال والاستمتاع به والسعي لاقتنائه، فضلاً عن قرب مدينة جدة من مكة المكرمة حيث المسجد الحرام وجمال ورهبة وروعة الكعبة المشرفة وما يزخر به المسجد من جمال العمارة الإسلامية الفريدة على مستوى العالم، فكلها مصادر جمالية رائعة تتعمق وتتغلل في نفوس وعقول وقلوب كل زائريها ومن بينهم طلاب الجامعة.

ويأتي في المرتبة الخامسة والأخيرة القيم الاقتصادية وربما يرجع تأخر ترتيب القيم الاقتصادية رغم أنها أيضاً توفرت لدى أفراد العينة بمستوى عالي قدره (٣,٥)، ما يتصف به المواطن السعودي عامة من صفات الكرم عامة والتوسعة على عياله خاصة، وحرصه على عادات اجتماعية معينة تُلقي عليه مسئولية مالية معينة، إلا أن الوضع العالمي الحالي الذي بدت فيه صفات الغلاء وندرة الموارد وتحكم بعض الشركات العالمية وسيطرتها على احتياجات أساسية للإنسان بشكل عام مثل الطعام والدواء ومتطلبات التنمية المستدامة، يتطلب أن تُنمى لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز عادات التوفير والاقتصاد وتنظيم عمليات الإنفاق والترشيد بما يضمن حسن استغلال الدخل وتوفيره للأجيال اللاحقة.

وقد تعارضت هذه النتيجة تماماً مع ما أظهرته نتائج دراسة يوسف محمد (١٩٨٧) من حيث تصدر القيم الاقتصادية المرتبة الأولى لدى الطلاب الوافدين، وبالطبع يمكن تفسير هذه النتيجة على اعتبار أن الفرد الوافد يجعل هدفاً أساسياً من تركه لوطنه والخروج لدولة أخرى الحصول على دخل إضافي، وبالتالي تعنيه القيم الاقتصادية بالدرجة الأولى، على عكس الفرد المقيم المستقر الذي ليس لديه هاجس الناحية الاقتصادية.

وعلى ضوء ما تقدم انتظمت المجموعات القيمية الخمس في النسق القيمي العام لدى طلاب جامعة المؤسس جامعة الملك عبد العزيز وفق الترتيب الهرمي التالي:

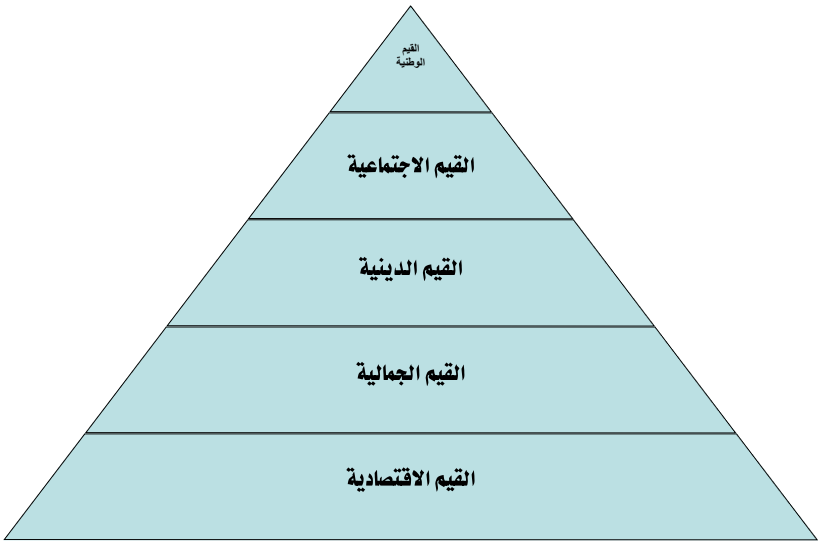

شكل رقم (٣) النسق القيمي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز وفق الترتيب الهرمي للمجموعات القيمية الخمس.

ثانياً- التساؤل الثاني: هل يختلف بروفيل النسق القيمي لدى كل من طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة يمكن إرجاعه إلى الحياة الجامعية.

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب متوسطات درجات كل من طلاب الفرقة الأولى (المستويين الأول والثاني) والبالغ عددهم ١٦٤ طالباً بالتخصصين الأدبي والعلمي، وطلاب الفرقة الرابعة (السابع والثامن) والبالغ عددهم ٢٠٤ طالباً بالتخصصين الأدبي والعلمي، بكل من

كليتي الآداب والعلوم الإنسانية (قسم اللغة العربية) والعلوم (قسم الكيمياء)[1]، وذلك على مقياس القيم المستخدم بالدراسة الحالية (إعداد الباحث)، والبيانات يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٦)

الرتب والمتوسطات الحسابية لدرجات طلاب الفرقتين الأولى (ن=١٦٤) والرابعة (ن=٢٠٤) لكل مجموعة قيمية رئيسة على مقياس القيم

القيم / الفرقة	الدينية	الاجتماعية	الاقتصادية	الوطنية	الجمالية
الفرقة الأولى	٥٥,٥١	٥٨,٢٢	٥٣,٠٠	٦٢,٣٧	٥٤,٦٦
الترتيب	٣	٢	٥	١	٤
الفرقة الرابعة	٥٨,١٢	٥٧,٧٦	٥٣,٤١	٦٣,٨٦	٥٤,٧٣
الترتيب	٢	٣	٥	١	٤

ويتضح من الجدول السابق تباين النسق القيمي لدى طلاب الفرقة الأولى (الجدد الملتحقين بالمرحلة الجامعة) عن النسق القيمي لدى طلاب الفرقة الرابعة (المتوقع تخرجهم نهاية الفصل الدراسي الحالي)، حيث لوحظ الآتي:

١. بالنسبة للنسق القيمي لدى طلاب الفرقة الأولى كطلاب جدد شكلت المجموعات القيمية لديهم نسقاً قيمياً تحتل فيه القيم الوطنية المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره ٦٢,٣٧ وبمستوى "عالي" مقداره ٤,١، تليه القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره ٥٨,٢٢ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٩، ثم القيم الدينية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره ٥٥,٥١ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٧، ثم القيم الجمالية في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره ٥٤,٦٦ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٧، وأخيراً القيم الاقتصادية في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي قدره ٥٣,٠٠ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٥، وهو نسق قيمي شبيه بالنسق القيمي العام لطلاب الجامعة من حيث ترتيب المجموعات القيمية لكن بمتوسطات ومستويات مختلفة كالتالي:

القيم الوطنية - القيم الاجتماعية – القيم الدينية – القيم الجمالية – القيم الاقتصادية.

[1]) تم تحديد قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية وكذلك قسم الكيمياء بكلية العلوم اعتماداً على الطريقة العشوائية.

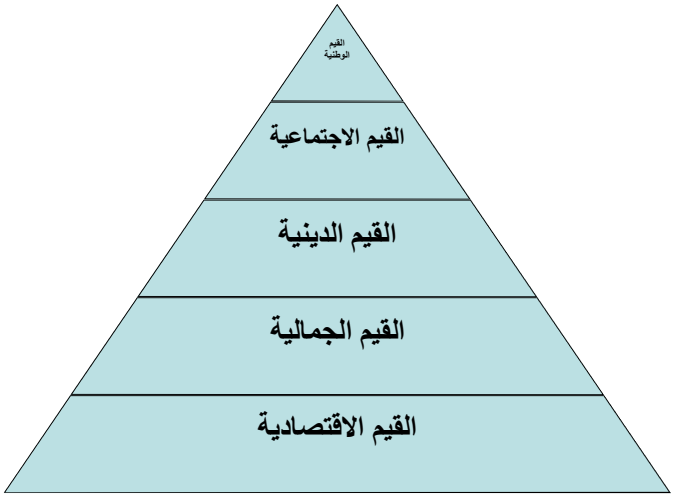

شكل رقم (٤) النسق القيمي لدى طلاب الفرقة الأولى (الطلاب الجدد) حديثي الالتحاق بجامعة الملك عبد العزيز وفق الترتيب الهرمي للمجموعات القيمية الخمس.

٢. بالنسبة للنسق القيمي لدى طلاب الفرقة الرابعة كطلاب متوقع تخرجهم نهاية الفصل الدراسي الحالي، شكلت المجموعات القيمية لديهم نسقاً قيمياً مختلفاً عن الطلاب الجدد الملتحقين بالجامعة بداية العام الدراسي الحالي، حيث تحتل فيه القيم الوطنية المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره ٦٣,٨٦ وبمستوى "عالي جداً" مقداره ٤,٢، تليه القيم الدينية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره ٥٨,١٢ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٩، ثم القيم الاجتماعية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره ٥٧,٧٦ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٩، ثم القيم الجمالية في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره ٥٤,٣٧ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٧، وأخيراً القيم الاقتصادية في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي قدره ٥٣,٤١ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٥، وهو نسق قيمي مغاير عن النسق القيمي العام لطلاب جامعة الملك عبد العزيز وكذلك مغاير عن النسق القيمي لطلاب الفرقة الأولى حديثي الالتحاق بالجامعة من حيث ترتيب المجموعات القيمية وبمتوسطات ومستويات مختلفة كالتالي:

القيم الوطنية - القيم الدينية – القيم الاجتماعية – القيم الجمالية – القيم الاقتصادية.

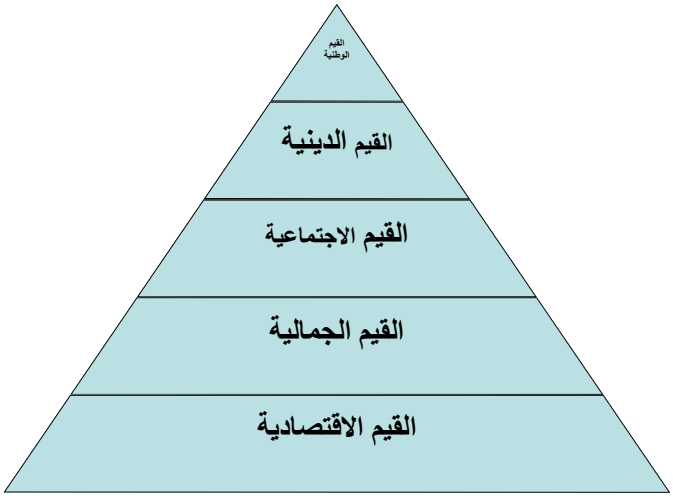

شكل رقم (٥) النسق القيمي لدى طلاب الفرقة الرابعة (الطلاب المتوقع تخرجهم) بجامعة الملك عبد العزيز وفق الترتيب الهرمي للمجموعات القيمية الخمس.

والرسم البياني التالي يوضح بروفيل النسق القيمي لدى كل من طلاب الفرقة الأولى (حديثي الالتحاق بالجامعة) وطلاب الفرقة الرابعة (المتوقع تخرجهم) بجامعة الملك عبد العزيز.

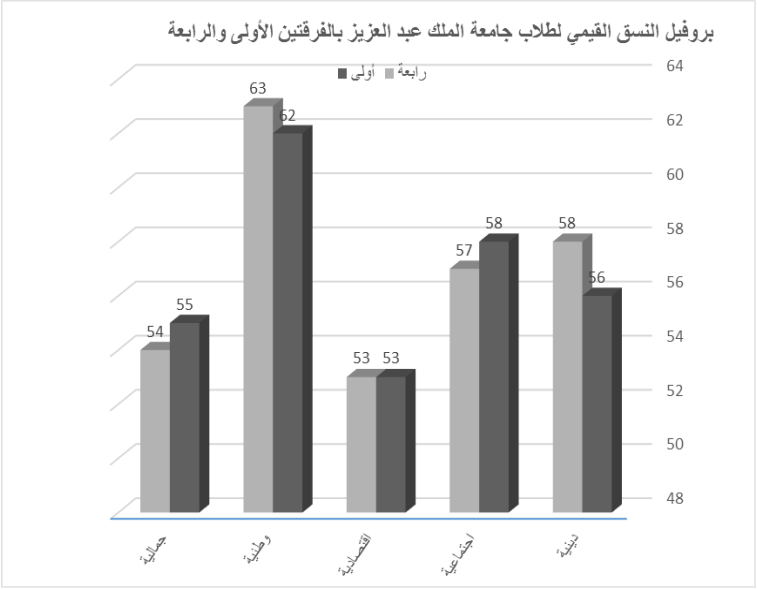

شكل رقم (٦) بروفيل النسق القيمي لدى طلاب الفرقة الأولى والفرقة الرابعة بجامعة الملك عبد العزيز.

تحليل وتفسير ومناقشة التباين في بروفيل النسق القيمي لطلاب الفرقة الأولى والفرقة الرابعة:

يلاحظ تشابه النسقين القيميين من حيث الترتيب الهرمي لبعض المجموعات القيمية، حيث تصدرت القيم الوطنية في كل من النسقين (النسق القيمي لطلاب الفرقة الأولى والنسق القيمي لطلاب الفرقة الرابعة)، ويدل ذلك على نزعة وطنية متأصلة في نفوس الشباب الجامعي بصرف النظر عن الفرقة الدراسية، لكن مع ملاحظة أن مستوى هذه القيم لدى طلاب الفرقة الأولى كان "عالياً" بمقدار ٤,١ بينما لدى طلاب الفرقة الرابعة كان "عالياً جداً" بمقدار ٤,٣، ويدل ذلك على فعالية الحياة الجامعية في تنمية وترقية مستوى القيم الوطنية لدى الشباب الجامعي من خلال الفعاليات ذات الصلة التي تنظمها الجامعة في هذا الصدد.

كذلك جاءت القيم الاقتصادية والقيم الجمالية في الترتيبين الرابع والخامس في كل من النسقين، إلا أن المتوسطات الحسابية قد تباينت لصالح طلاب الفرقة الرابعة لكن ظلت بمستويات "عالية" فقط في كل من النسقين، وهو ما يدل على عدم فعالية الأنشطة المتاحة للطلاب بالشكل الكافي لتحسين أو ترقية هذه القيم، وربما يرجع ذلك إلى أن هاتين المجموعتين من القيم مرتبطتان بنمط الحياة والسلوك المعاش بدرجة أكبر من أن تؤثر فيها الحياة الجامعية بأنشطتها المختلفة.

بينما تباين النَّسَقان القيميان عن بعضهما البعض من حيث الرتبتين الثانية والثالثة، فعلى حين جاءت مجموعة القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية ومجموعة القيم الدينية في المرتبة الثالثة بالنسق القيمي لدى طلاب الفرقة الأولى، جاءت مجموعة القيم الدينية في المرتبة الثانية ومجموعة القيم الاجتماعية في المرتبة الثالثة بالنسق القيمي لدى طلاب الفرقة الرابعة، ويدل ذلك على فعالية الحياة الجامعية بالنسبة لتنمية مجموعة القيم الدينية.

فعند استعراض الباحث للأنشطة والفعاليات الدينية التي توفرها الجامعة لطلابها تبين غزارة هذا الجانب، وتعدد أشكاله ما بين محاضرات عامة وندوات مفتوحة ومسابقات حفظ وتلاوة القرآن الكريم، فلا يكاد يمر أسبوع إلا وتنظم الجامعة لقاءً مع علماء دين متميزين يعرضون على الطلاب مختلف القضايا، ويردون على استفساراتهم، ويفتون لهم في المسائل الفقهية التي تدور بأذهانهم، ولا شك في أن ذلك يساعد وبشكل كبير في تأصيل هذه القيم الدينية والارتقاء بها لدى الطلاب على مدار السنوات الدراسية الأربع، وربما يرجع ذلك أيضاً إلى أن الفرد كلما تقدم بالعمر زاد نشاطه في الجانب الديني وتحمس لإرضاء ربه والاقتراب منه، وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه نتائج دراسة شان وأخرون (Chan, S. et al., 2018) من أن منظومة القيم تنمو بزيادة العمر من خلال تغيرات إيجابية في النضج القيمي رأسياً.

أما عن احتلال القيم الاجتماعية للمرتبة الثانية لدى طلاب الفرقة الأولى متميزةً بذلك عن طلاب الفرقة الرابعة، فقد تعارضت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة جابر عبد الحميد وسليمان الشيخ (١٩٧٨) من أن طلاب الفرقة الدراسية النهائية بالمرحلة الجامعية كانوا أكثر اهتماماً بالقيم الاجتماعية مقارنةً بطلاب الفرقة الثانية، وربما يرجع ذلك إلى الحماس الاجتماعي لدى الشباب في هذه السن، وتأكيدهم على بعض القيم الاجتماعية الفرعية خصوصاً الصحبة

والصداقة والرغبة في الالتفاف والتقارب الاجتماعي لنيل الدعم النفسي والاجتماعي من أقرانهم، بسبب دخول هؤلاء الشباب جميعاً لمرحلة جامعية جديدة تتصف بالغموض وعدم الوضوح بالنسبة لهم عن المرحلة الثانوية التي أتوا منها.

ثالثاً- التساؤل الثالث: هل يختلف بروفيل النسق القيمي لدى كل من طلاب التخصصات الأدبية وطلاب التخصصات العلمية اعتماداً على طبيعة المحتوى الدراسي.

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب متوسطات درجات كل من طلاب التخصصات الأدبية (قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية) والبالغ عددهم ٢٣٦ طالباً بالفرقتين الأولى والرابعة، وطلاب التخصصات العلمية (قسم الكيمياء بكلية العلوم) والبالغ عددهم ١٣٢ طالباً بالفرقتين الأولى والرابعة، وذلك على مقياس القيم المستخدم بالدراسة الحالية (إعداد الباحث)، والبيانات يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

الرتب والمتوسطات الحسابية لدرجات طلاب التخصصات الأدبية (ن=٢٣٦) والعلمية (ن=١٣٢) على المجموعات القيمية الخمس بمقياس القيم

القيم / التخصص	الدينية	الاجتماعية	الاقتصادية	الوطنية	الجمالية
التخصصات الأدبية	٥٦,٧٦	٥٩,٢٥	٥٣,١٠	٦٣,٦٠	٥٥,٢٩
الترتيب	٣	٢	٥	١	٤
التخصصات العلمية	٥٤,٦١	٥٦,٤٢	٥٣,٥٢	٦٢,٩٤	٥٤,١٨
الترتيب	٣	٢	٥	١	٤

ويتضح من الجدول السابق تشابه النسق القيمي لدى كل من طلاب التخصصين الأدبي والعلمي من حيث الترتيب الهرمي للمجموعات القيمية الخمس، ولكن بمتوسطات حسابية متباينة، وكذلك بمستويات قوة متباينة حيث لوحظ الآتي:

٣. بالنسبة للنسق القيمي لدى طلاب التخصصات الأدبية شكلت المجموعات القيمية لديهم نسقاً قيمياً تحتل فيه القيم الوطنية المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره ٦٣,٦٠ وبمستوى "عالي جداً" مقداره ٤,٣، تليه القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره ٥٩,٢٥ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٩، ثم القيم الدينية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره ٥٦,٧٦ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٨، ثم القيم الجمالية في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره ٥٥,٢٩ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٧، وأخيراً القيم الاقتصادية في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي قدره ٥٣,١٠ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٥، وبذلك انتظمت المجموعات القيمية الخمس لدى طلاب التخصصات الأدبية كالتالي:

القيم الوطنية - القيم الاجتماعية – القيم الدينية – القيم الجمالية – القيم الاقتصادية.

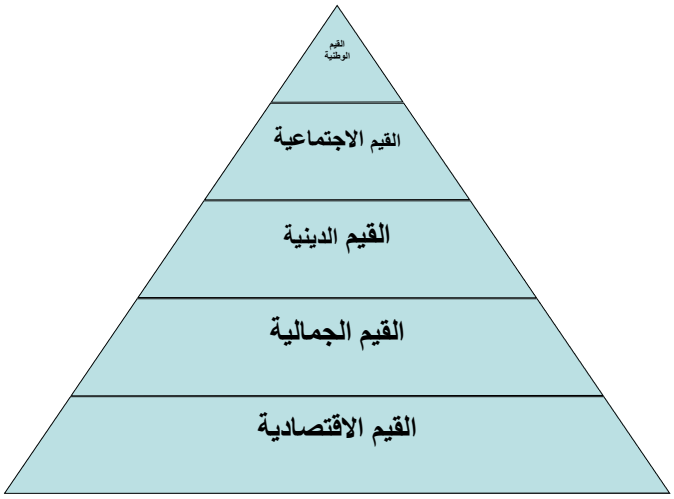

شكل رقم (٧) النسق القيمي لدى طلاب التخصصات الأدبية بجامعة الملك عبد العزيز وفق الترتيب الهرمي للمجموعات القيمية الخمس.

٤. بالنسبة للنسق القيمي لدى طلاب التخصصات العلمية شكلت المجموعات القيمية لديهم نسقاً قيمياً يشبه النسق القيمي لدى طلاب التخصصات الأدبية لكن بمتوسطات حسابية متباينة وكذلك بمستويات قوة متباينة حيث احتلت فيه القيم الوطنية المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره ٦٢,٩٤ وبمستوى "عالي جداً" مقداره ٤,٢، تليه القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره ٥٦,٤٢ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٩، ثم القيم الدينية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره ٥٤,٦١ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٧، ثم القيم الجمالية في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره ٥٤,١٨ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٦، وأخيراً القيم الاقتصادية في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي قدره ٥٣,٥٢ وبمستوى "عالي" مقداره ٣,٦، وبذلك انتظمت المجموعات القيمية الخمس لدى طلاب التخصصات العلمية كالتالي:

القيم الوطنية - القيم الاجتماعية – القيم الدينية – القيم الجمالية – القيم الاقتصادية.

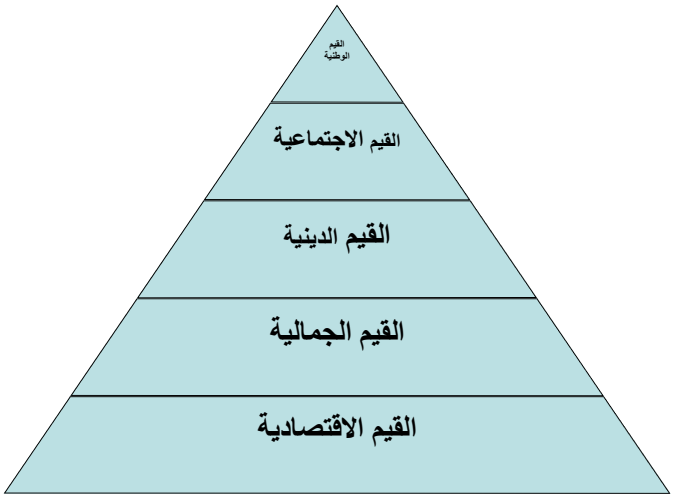

شكل رقم (٨) النسق القيمي لدى طلاب التخصصات العلمية بجامعة الملك عبد العزيز وفق الترتيب الهرمي للمجموعات القيمية الخمس.

والرسم البياني التالي يوضح بروفيل النسق القيمي لدى كل من طلاب التخصصات الأدبية وطلاب التخصصات العلمية بجامعة الملك عبد العزيز.

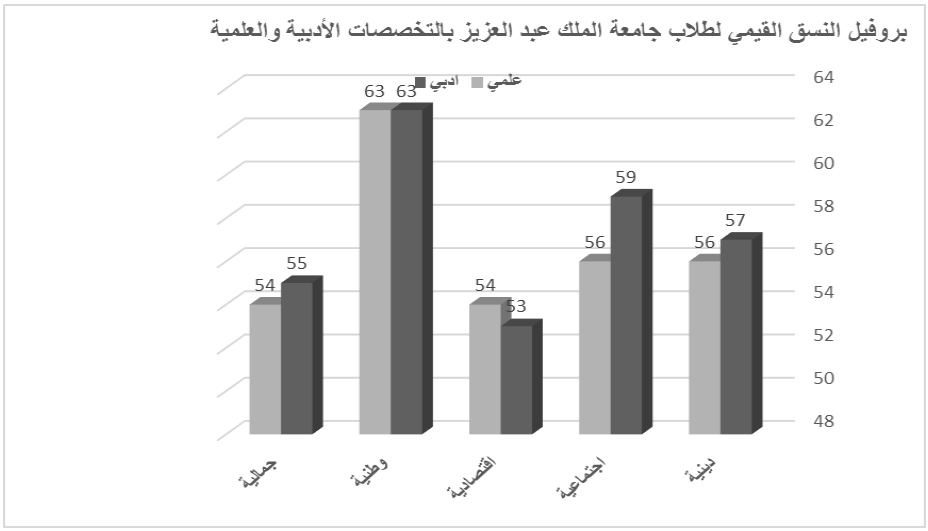

شكل رقم (٩) بروفيل النسق القيمي لدى طلاب التخصصات الأدبية والتخصصات العلمية بجامعة الملك عبد العزيز.

وتشير النتائج السابقة إلى تشابه النسقين القيميين لدى كل من طلاب التخصصات الأدبية وطلاب التخصصات العلمية من حيث الترتيب الهرمي للمجموعات القيمية الخمس، ويدل ذلك على عدم وجود تأثير للتخصص الأكاديمي في ترتيب المنظومة القيمية لدى الشباب الجامعي، وأن المحتوى الدراسي سواء كان ذا طبيعة أدبية أو علمية لا يؤثر على موضع كل مجموعة قيمية في ترتيبها الهرمي ضمن النسق القيمي الناتج، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما أظهرته نتائج دراسة شيخة المسند ومحمد الصاوي (١٩٩٢) من أنه بالرغم من تشبع كتب القراءة وكذلك كتب المرحلة الابتدائية بقيمة النظافة كقيمة جمالية وتصدرها مرتبة متقدمة بين غيرها من القيم عند تحليل هذه الكتب، إلا أنه عند دراسة منظومة القيم لدى التلاميذ احتلت القيم الدينية المرتبة الأولى بين هذه القيم، ويدل ذلك على عدم تأثير المحتوى الدراسي على النسق القيمي، بينما تعارضت هذه النتيجة مع ما أظهرته نتائج دراسة البطش وعبد الرحمن (١٩٩٠) من وجود أثر دال للتخصص الأكاديمي على النسق القيمي لدى طلاب الجامعة الأردنية فيما يتصل بإحدى عشر قيمة غائية وست عشرة قيمة وسيلية.

وربما يرجع هذا الاختلاف في النتائج إلى التباين النسبي بين الثقافتين السعودية (عينة الدراسة الحالية) والقطرية (عينة دراسة شيخة المسند ومحمد الصاوي، ١٩٩٢) من ناحية، وكذلك بين الثقافتين السعودية (عينة الدراسة الحالية) والأردنية (عينة دراسة البطش وعبد الرحمن، ١٩٩٠) من ناحية أخرى. فربما تحرص الثقافة السعودية على المنظومة القيمية وتنميتها لدى كافة الشباب الجامعي بنفس القدر من الأهمية بصرف النظر عن التخصص الأكاديمي، باعتبار المنظومة القيمية مُكوِّناً رئيساً ضمن ثقافة وحضارة هذا المجتمع.

رابعاً- الفرض الأول: وينص على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب الفرقة الأولى وطلاب الفرقة الرابعة من حيث المجموعات القيمية الخمس (القيم الدينية- القيم الاجتماعية- القيم الاقتصادية- القيم الوطنية- القيم الجمالية)".

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينتي الطلاب بالفرقة الأولى (ن = ١٦٤) والفرقة الرابعة (ن = ٢٠٤) على مقياس القيم (إعداد الباحث)، والبيانات التي تم التوصل إليها يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

اختبار "ت" لبيان دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب الفرقة الأولى (ن =١٦٤) والفرقة الرابعة (ن =٢٠٤) على مقياس القيم

مجموعة القيم	الفرقة	حجم العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
الدينية	الأولى	١٦٤	٥٥,٥١	٥,٨١	٤,٣٥	دال عند ٠,٠٠١
	الرابعة	٢٠٤	٥٨,١٢	٥,٦٣		
الاجتماعية	الأولى	١٦٤	٥٨,٢٢	٦,٦٧	٠,٥٧	غير دال
	الرابعة	٢٠٤	٥٧,٧٦	٦,٥٠		
الاقتصادية	الأولى	١٦٤	٥٣,٠٠	٥,٦٤	٠,٦٧	غير دال
	الرابعة	٢٠٤	٥٣,٤١	٥,٩٩		
الوطنية	الأولى	١٦٤	٦٢,٣٧	٦,٨٦	٢,٠٤	دال عند ٠,٠٥
	الرابعة	٢٠٤	٦٣,٨٦	٧,١١		
الجمالية	الأولى	١٦٤	٥٤,٦٦	٧,٧٦	٠,٠٨	غير دال
	الرابعة	٢٠٤	٥٤,٧٣	٧,٣٩		

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

١. وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة قدره ٠,٠٠١ بين متوسطات درجات طلاب الفرقة الأولى ومتوسطات درجات طلاب الفرقة الرابعة بجامعة الملك عبد العزيز من حيث القيم الدينية كما يقيسها مقياس القيم المستخدم بالدراسة الحالية (إعداد الباحث) وذلك لصالح طلاب الفرقة الرابعة.

٢. وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة قدره ٠,٠٥ بين متوسطات درجات طلاب الفرقة الأولى ومتوسطات درجات طلاب الفرقة الرابعة بجامعة الملك عبد العزيز من حيث القيم الوطنية كما يقيسها مقياس القيم المستخدم بالدراسة الحالية (إعداد الباحث) وذلك لصالح طلاب الفرقة الرابعة.

٣. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب الفرقة الأولى ومتوسطات درجات طلاب الفرقة الرابعة بجامعة الملك عبد العزيز من حيث القيم الاجتماعية كما يقيسها مقياس القيم المستخدم بالدراسة الحالية (إعداد الباحث).

٤. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب الفرقة الأولى ومتوسطات درجات طلاب الفرقة الرابعة بجامعة الملك عبد العزيز من حيث القيم الاقتصادية كما يقيسها مقياس القيم المستخدم بالدراسة الحالية (إعداد الباحث).

٥. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب الفرقة الأولى ومتوسطات درجات طلاب الفرقة الرابعة بجامعة الملك عبد العزيز من حيث القيم الجمالية كما يقيسها

مقياس القيم المستخدم بالدراسة الحالية (إعداد الباحث).

وتتفق النتيجتان رقمي ١، ٢ بشكلٍ عام مع ما انتهت اليه نتائج دراسة شان وأخرون (Chan, S. et al., 2018) من أن منظومة القيم تنمو رأسياً بزيادة العمر من خلال تغيرات إيجابية في النضج القيمي، وتدل هاتان النتيجتان على فعالية الحياة الجامعية في تنمية مجموعتي القيم الوطنية والدينية، من حيث الأنشطة والفعاليات المتنوعة التي توفرها الجامعة، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك عند الإجابة على التساؤلين الأول والثاني.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة من حيث تحسُّن ونمو القيم الوطنية بمرور سنوات الدراسة الأربع على الطالب الذي يمكن إرجاعه إلى النضج العام لدى الطالب والنضج السياسي والاحساس العام بالتغيرات التي تمر بها المنطقة العربية من حروب ومحاولات سيطرة من الدول الغربية للسطو على خيرات هذه البلاد ومقدراتها ومواردها الطبيعية التي حباها المولى عز وجل بها، حيث يعايش الطالب هذه الأحداث والمجريات بشكل طبيعي من خلال وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية، فيبدأ الطالب في التفاعل معها حيث تنمو لديه المسئولية الاجتماعية والسياسية والوطنية من ضرورة الالتفاف حول مصلحة الوطن وعدم التردد في الدفاع عنه وبذل كل غالي ونفيس في سبيل رفعته وإعلاء شأنه، وقد بدا ذلك واضحاً من استجابات الطلاب على عبارات هذه المجموعة القيمية خصوصاً حب الوطن والشجاعة والتفاني والالتزام والقيادة كقيم فرعية مندرجة تحت هذه المجموعة القيمية.

أما عن تحسن ونمو مجموعة القيم الدينية لدى طلاب الجامعة بمرور سنوات الدراسة الأربع حيث وجدت فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب الفرقتين الأولى والرابعة لصالح طلاب الفرقة الرابعة، فيمكن أيضاً تفسيره باعتبار أن الفرد كلما تقدم في العمر بدا أكثر تديناً وقرباً لله عز وجل، وبدا أكثر نشاطاً في أداء الشعائر والعبادات.

وتشير النتائج أرقام ٣، ٤، ٥ إلى عدم وجود فروق دالة بين طلاب الفرقتين الأولى والرابعة من حيث المجموعات القيمية الثلاث الاجتماعية والاقتصادية والجمالية، وقد اتفقت هذه النتيجة جزئياً مع نتائج دراسة فتحي مبارك (١٩٩٢) من حيث عدم وجود فروق دالة من حيث القيم الاجتماعية بين طلاب الصفين الأول والأخير بالمرحلة المتوسطة وعدم فعالية منهج الدراسات الاجتماعية في تنمية هذه القيم، ويمكن تفسير النتيجة الحالية بأنها تدل على عدم كفاية الأنشطة والفعاليات التي توفرها الحياة الجامعية للطلاب والتي كان من المفترض أن تنمى لديهم هذه القيم بمرور سنوات الدراسة الأربع خصوصاً القيم الاجتماعية والقيم الاقتصادية، بالرغم من توفرها لديهم أصلاً بمستوى "عالٍ" تراوح ما بين ٣,٥ – ٤,١.

خامساً- الفرض الثاني: وينص على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الأدبية وطلاب التخصصات العلمية من حيث المجموعات القيمية الخمس (القيم الدينية- القيم الاجتماعية- القيم الاقتصادية- القيم الوطنية- القيم الجمالية)".

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينتي الطلاب بالتخصصات الأدبية (ن = ٢٣٦) والتخصصات العلمية (ن = ١٣٢) على مقياس القيم (إعداد الباحث)، والبيانات التي تم التوصل إليها يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٨)

اختبار "ت" لبيان دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الأدبية (ن =٢٣٦) والتخصصات العلمية (ن =١٣٢) على مقياس القيم

مجموعة القيم	التخصص	حجم العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
الدينية	الأدبي	٢٣٦	٥٧,٠٥	٦,٥٦	٠,٤١٣	غير دال
	العلمي	١٣٢	٥٦,٧٩	٤,٣١		
الاجتماعية	الأدبي	٢٣٦	٥٨,٨٣	٧,٣٢	٢,٩٥	دال عند ٠,٠١
	العلمي	١٣٢	٥٦,٤٢	٧,٧٩		
الاقتصادية	الأدبي	٢٣٦	٥٣,٠٧	٦,١٦	٠,٧١	غير دال
	العلمي	١٣٢	٥٣,٥٢	٥,٢١		
الوطنية	الأدبي	٢٣٦	٦٣,٣٤	٧,٠٦	٠,٥٢	غير دال
	العلمي	١٣٢	٦٢,٩٤	٦,٩٩		
الجمالية	الأدبي	٢٣٦	٥٤,٩٨	٧,٦٢	٠,٩٨	غير دال
	العلمي	١٣٢	٥٤,١٨	٧,٤٤		

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١. وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة قدره ٠,٠١ بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الأدبية ومتوسطات درجات طلاب التخصصات العلمية بجامعة الملك عبد العزيز من حيث القيم الاجتماعية كما يقيسها مقياس القيم المستخدم بالدراسة الحالية (إعداد الباحث) وذلك لصالح طلاب التخصصات الأدبية.

٢. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الأدبية ومتوسطات درجات طلاب التخصصات العلمية بجامعة الملك عبد العزيز من حيث القيم الدينية كما يقيسها مقياس القيم المستخدم بالدراسة الحالية (إعداد الباحث).

٣. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الأدبية ومتوسطات درجات طلاب التخصصات العلمية بجامعة الملك عبد العزيز من حيث القيم الوطنية كما يقيسها مقياس القيم المستخدم بالدراسة الحالية (إعداد الباحث).

٤. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الأدبية ومتوسطات درجات طلاب التخصصات العلمية بجامعة الملك عبد العزيز من حيث القيم الاقتصادية كما يقيسها مقياس القيم المستخدم بالدراسة الحالية (إعداد الباحث).

٥. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الأدبية ومتوسطات درجات طلاب التخصصات العلمية بجامعة الملك عبد العزيز من حيث القيم الجمالية كما يقيسها مقياس القيم المستخدم بالدراسة الحالية (إعداد الباحث).

وتشير النتائج السابقة إلى أن التخصص الأكاديمي للطلاب كان له تأثير دال على تحسن وتنمية مجموعة القيم الاجتماعية فقط لدى طلاب التخصصات الأدبية مقارنةً بأقرانهم بالتخصصات العلمية، وهذه نتيجة طبيعية حيث تزخر الدراسات الأدبية بدراسة الطلاب لموضوعات وقضايا ذات طبيعة اجتماعية، والتي انعكست على تحسن وتنمية القيم الاجتماعية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة البطش وعبد الرحمن (١٩٩٠) من وجود أثر دال للتخصص الأكاديمي على النسق القيمي.

ولم تمتد الفروق بين طلاب التخصصات الأدبية والعلمية لأكثر من القيم الاجتماعية، وربما يرجع ذلك إلى أن القيم كمكون وجداني له صلة بثقافة المجتمع وحضارته وتقاليده التي يلتزم بها جميع أفراده بصرف النظر عن مجال الدراسة الأكاديمية أو التخصص، ولذلك لم تظهر أية فروق بين طلاب التخصصات الأدبية وطلاب التخصصات العلمية من حيث القيم الدينية والوطنية والاقتصادية والجمالية.

خلاصة النتائج:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة الحالية فيما يلي:

- تنتظم المجموعات القيمية الخمس الرئيسة بالنسق القيمى العام لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز وفق الترتيب الهرمى التالى: القيم الوطنية - القيم الاجتماعية – القيم الدينية – القيم الجمالية – القيم الاقتصادية.
- تنتظم المجموعات القيمية الخمس الرئيسة بالنسق القيمى لدى طلاب الفرقة الأولى بجامعة الملك عبد العزيز وفق الترتيب الهرمى التالى: القيم الوطنية - القيم الاجتماعية – القيم الدينية – القيم الجمالية – القيم الاقتصادية.
- تنتظم المجموعات القيمية الخمس الرئيسة بالنسق القيمى لدى طلاب الفرقة الرابعة بجامعة الملك عبد العزيز وفق الترتيب الهرمى التالى: القيم الوطنية - القيم الدينية – القيم الاجتماعية – القيم الجمالية – القيم الاقتصادية.
- وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب الفرقتين الأولى والرابعة من حيث مجموعتا القيم الوطنية والقيم الدينية لصالح طلاب الفرقة الرابعة، ولم توجد فروق دالة بينهما في بقية المجموعات القيمية الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والجمالية، مما يشير إلى فعالية الحياة الجامعية بجامعة الملك عبد العزيز في تنمية القيم الوطنية والدينية.
- تنتظم المجموعات القيمية الخمس الرئيسة بالنسق القيمى لدى كل من طلاب التخصصات الأدبية والعلمية بجامعة الملك عبد العزيز وفق الترتيب الهرمي التالي: القيم الوطنية -

القيم الاجتماعية – القيم الدينية – القيم الجمالية – القيم الاقتصادية. ولم توجد فروق دالة إحصائياً بينهما سوى في مجموعة القيم الاجتماعية وذلك لصالح طلاب التخصصات الأدبية.

توصيات الدراسة للارتقاء بالنسق القيمي لدى الشباب الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز:

- الاستمرار في دعم الأنشطة والفعاليات ذات الصلة بالقيم الوطنية والقيم الدينية والقيم الاجتماعية.
- زيادة جرعة الأنشطة والفعاليات ذات الصلة بالقيم الاقتصادية، لتنمية قيم التوفير والترشيد والاقتصاد لدى الشباب الجامعي.
- تهيئة ظروف أكثر ملاءمة لتنمية القيم الجمالية خصوصاً النظام والتذوق الجمالى والإدراك اللوني.
- توفير أنشطة وفعاليات كافية تُوجه لطلاب التخصصات العلمية تختص بتنمية القيم الاجتماعية.
- تخصيص جوائز للطلاب المتميزين في الجانب القيمي بشكل عام والقيم الوطنية والدينية والاجتماعية والاقتصادية بشكل خاص.
- وضع الضوابط واللوائح اللازمة لضمان محافظة الطلاب على بعض القيم الاجتماعية، خصوصاً التقاليد ذات الصلة بالملبس وقصات الشعر والإكسسوار وغيرها.
- التخطيط المسبق والموجه للطلاب لتنمية كافة أنواع المجموعات القيمية الخمس بشكل متوازن.
- تخصيص فريق متخصص في كل مجموعة قيمية لوضع الخطط والبرامج والأنشطة والفعاليات المناسبة لكل مجموعة قيمية على حدة.
- حبذا لو تضمنت الخطط الدراسية للبرامج المختلفة بمرحلة التعليم الجامعى على مقرر عام لتعليم القيم؛ خصوصاً القيم الوطنية والقيم الدينية والقيم الاجتماعية.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية:

أولاً-المصادر:

- **القرآن الكريم.**
- **السنة النبوية المطهرة (WWW.Islamweb.net).**

ثانياً-المراجع العربية والأجنبية:

- إبراهيم مدكور وآخرون (١٩٧٥): معجم العلوم الاجتماعية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أحمد طنش (١٩٩٩): أزمة القيم التي تواجه المجتمعات الإسلامية المعاصرة. الأردن: مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، جامعة اليرموك.

- أسعد السحمرائي (١٩٩٩): تسويق الاستهلاك وترويج الكاوبوي والهاهمبرجر. الرياض: مجلة المعرفة، العدد ٤٦.
- أمنة بنجر (١٩٩٩): القيم الإسلامية الواجب إكسابها للطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بمعلم رياض الأطفال. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات بالرياض.
- جابر عبد الحميد وسليمان الشيخ (١٩٧٨): دراسات نفسية في الشخصية العربية. القاهرة: عالم الكتب.
- حامد زهران وإجلال سري (١٩٨٥): القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب: بحث ميداني في البيئتين المصرية والسعودية. القاهرة: المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات النفسية.
- رباب رأفت الجمال (٢٠١٧): أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي. جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، ضمن منشورات كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للقيم الأخلاقية.
- رجاء جارودي (١٩٨٣): التربية وأزمة القيم. تونس: المجلة العربية للتربية، المجلد الثالث، العدد الثاني.
- السيد محمود أبو النيل (١٩٧٨): علم النفس الاجتماعي..دراسات مصرية وعالمية (ط٢). القاهرة: الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية.
- شيخة المسند ومحمد الصاوي (١٩٩٢): القيم التي ينشدها المعلمون لتلاميذ المرحلة الابتدائية. القاهرة: مجلة دراسات تربوية، المجلد السابع.
- صالح بن حمد العساف(١٤١٦): المدخل إلى الدراسة فى العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.
- صلاح أحمد مراد(٢٠١١): الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ضياء الدين زاهر (١٩٨٤): القيم في العملية التربوية. القاهرة: مؤسسة الخليج العربي.
- ضياء الدين زاهر (١٩٩٥): القيم والمستقبل.. دعوة للتأمل. القاهرة: مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد الأول، العدد الثاني.
- عادل فهمي البيومي (٢٠٠٠): علاقة منظومة القيم لدى الشباب الجامعي بالتعرض للإذاعة والتليفزيون. القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الرابع.
- عبد الرحمن الشعوان (١٩٩٧): القيم وطرق تدريسها في الدراسات الاجتماعية. الرياض: مجلة جامعة الملك سعود، المجلد التاسع.
- عبد اللطيف خليفة (١٩٩٢): ارتقاء القيم: دراسة نفسية، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، العدد ١٦٠.
- عبد اللطيف خليفة (١٩٩٩): المفارقة القيمية لدى عينات مختلفة من المجتمع المصري. الأردن: مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، جامعة اليرموك.
- عبد المجيد مسعود (١٩٨٨): القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر. قطر: كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، العدد٦٧، السنة ١٨.

- عبد الودود مكروم (١٩٩٤): الأحكام القيمية الإسلامية لدى الشباب الجامعي. المدينة المنورة: مكتبة إحياء التراث الإسلامي. عبد الوهاب المسيري (١٩٩٩): عولمة الالتفاف بدلا من المواجهة. مجلة المعرفة عدد ٤٦، الرياض.
- عبد الوهاب المسيري (١٩٩٩): عولمة الالتفاف بدلاً من المواجهة. الرياض: مجلة المعرفة، العدد ٤٦.
- علي أبو العينين (١٩٨٨): القيم الإسلامية والتربية. المدينة المنورة: مكتب إبراهيم الحربي.
- على أحمد الجمل (١٩٩٦): القيم ومناهج التاريخ الإسلامي. القاهرة: عالم الكتب.
- فاروق العادلي (١٩٨٥): التربية وغرس القيم. القاهرة: مجلة التربية، العدد٧٢ .
- فتحي مبارك (١٩٩٢): القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. تونس: المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد الثاني عشر، العدد الأول.
- فؤاد أبو حطب، وآمال صادق (١٩٩١): مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- القاموس المحيط للفيروز أبادي/https://islamhouse.com/ar/books/141373
- كامل المغربي (١٩٩٤): سلوك الفرد والجماعة في التنظيم.. مفاهيم وأسس السلوك التنظيمي. عمان: دار الفكر.
- لسان العرب لابن منظور/http://wiki.dorar-aliraq.net/lisan-alarab
- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا (١٩٩٣): تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب. دراسات تربوية، المجلد الثامن.
- محمد إبراهيم كاظم (١٩٧٠): بحث القيم السائدة بين الشباب من معلمي المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية. تقرير صادر عن وزارة الشباب، القاهرة: الإدارة العامة للبحوث.
- محمد المطوع (١٩٩٠): التغير القيمي في مجتمع الإمارات. الشارقة: مجلة شئون اجتماعية. السنة السابعة، العدد الثامن والعشرين.
- محمد وليد البطش وهاني عبد الرحمن (١٩٩٠): البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية. عمان: مجلة دراسات العلوم الإنسانية، المجلد ١٧، العدد الثالث.
- محمود عطا حسين عقل(٢٠٠٦): القيم السلوكية. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- محي الدين أحمد حسين (١٩٨١): القيم الخاصة لدى المبدعين. القاهرة: دار المعارف.
- مريام ويبستر(٢٠٠٣): (قاموس ويبستر الجامعي) https://ar.wikipedia.org .
- مسعود ظاهر (١٩٩٣) الثقافة العربية ومواجهة المتغيرات الدولية. بيروت: مجلة الفكر العربي المعاصر.
- مصري حنورة، وراشد السهل، وحسن عيسى (١٩٩٨): تطور منظومة القيم لدى الشباب الكويتي عبر ١٥ عاماً. المؤتمر الدولي الخامس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
- معجم المعاني الجامع https://www.almaany.com/ar/dict/
- مكتب الإنماء الاجتماعي (١٩٩٧): البناء القيمي في المجتمع الكويتي. الكويت: إدارة البحوث والدراسات.
- موقع عمادة شئون الطلاب بجامعة الملك عبد العزيز، حياتي الجامعية، ١٤٣٩هـ، حياتي الجامعية. https://studentaffairs.kau.edu.sa/pages-261326.aspx

- نورة بو عيشة، أيت حمودة ديهية (٢٠١٥): أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي. الجزائر: دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية العدد ١٤ جوان.
- يوسف محمد (١٩٨٧): الفروق في القيم بين المواطنين والوافدين من الجنسين في دولة الإمارات العربية المتحدة. الشارقة: مجلة شؤون اجتماعية، السنة الرابعة، العدد الخامس عشر.
- يوسف محمود(١٩٩١): تغير قيم طلاب الجامعة. القاهرة: عالم الكتب.
- Adler, F. (1956) "The Value Concept in Sociology", the American Journal of Sociology, No. 3, PP. 272-279.
- Alavi, Hamid Reza&Rahimipoor, Tahereh, (2010), Correlation of Managers' Value Systems and Students' Moral Development in High Schools and Pre-University Centers, Educational Management Administration & Leadership, v38 n4 p423-442 .
- Beech, R. & Schoeppe, A. (1974), Development of Values Systems Adolescents, Developmental Psychology, Vol. 10, No. 5.
- Bngeston, V.L. (1973), Values, Personality and Social structure, American Behavioral Scientist, Vol. 16, No. 6.
- Catton, W.R.,(1959) A Theory of Value, American Sociological Review, Vol. 24, No. PP. 310-317.
- Chan, S. W. Y., Lau, W. W. F., Hui, C. H., Lau, E. Y. Y., & Cheung, S.-f. (2018). Causal relationship between religiosity and value priorities: Cross-sectional and longitudinal investigations. *Psychology of Religion and Spirituality.* Advance online publication. http://dx.doi.org/10.1037/rel0000175.
- Duffy, Ryan D.; Sedlacek, William E.(2006), Correlates of Open and Closed Value Systems among University Students, NASPA Journal, v43 n4 p1-12 2006.
- Jensen, L. & Jensen, J. (1993), Family Values, Religiosity and Gender, Psychology Report, Vol. 73, (2).
- Krathwohl, D.R., et al., (1964), Taxonomy of Education's Objectives New York: David Mekay.
- Morris. C., (1956) Varieties of Human Value, Chicago: Univ. of Chicago Press.
- Reich. B.. et al.,(1976) Values, Attitudes and Behavior Change. London: Methuen.
- Rescher, N. (1989), Introduction to Values Theory, Prentice Englewood Cliffs, New Jersey.

- Rokeach, M. (1970), Beliefs, Attitudes and Values: Theory of Organization and Change, Sanfrancis Co. Jessy, Bass. Inc.
- Rokeach, M. (1973) the Nature of Human Values, New York.
- Rokeach, M., (1976) Beliefs, Attitudes and Values: A Theory of Organization and Change, San Francisco: Jossey-Bass Pub.
- Rokeach, M. (1980), Some Unresolved Issues in Theories of Beliefs, Attitudes and Values, University of Nebraska Press.
- Walker, E., (1989), Values Conflict in modern Society. Faber and Faber, London.
- Warren. A.C.(1943), Dictionary of Psychology. New York: The Revised Press.
- Wolman, B.B. (1975), Dictionary of Behavioral Science, London the Macmillan Press Ltd.
- UNICEF (1997), Living Values, an Educational Initiative, Brahma Kumaris World Spiritual University, New York.